حرف الدال

دأب في عمله يَدْأَب دأبا ودَأَبا ودُؤوبا ، جد فيه وأدمن عليه

(دَأَب راحلته) ساقها بعنف

(دأب الرجلَ) طرده

(الدَّأْبان) الليل والنهار

(الدَّأْب والدَأَب) العادة والشأن

الداتورة تسمى فى الطب العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان ينبت بمجارى المياه والجبال وقرب الضحضاحات له زهر أبيض وغلاف اخضر خشن وقلما تحمل الواحدة منه اكثر من جوزة

وقد ثبت بالتجربة ان النابت منه فى البلاد الحارة أقوي فعلا ويشابهه النابت في الجبال

وهو تفه الطعم والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة . وهو شيء كالبنج ابيض واسود وهو يحبس الرطوبات الغريبة ويمنع من الهبر المفرط ويشد الاعضاء المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض قد تؤدى للموت

واذا رض بسأر أجزائه وطبخ بالخل والعسل وطلى به حلل الاورام والاستسقاء والضربان حيث كان ولو باردا ويشد الشعر من تناثره ويقطع العرق والخدر والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام فان حدث معه قيء أورث البهتة والجنون والاعراض عن الاكل و لشرب وربما قتل وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء شرها

وهو يستعمل في الطب الحديث بمقادير صغيرة جدا كمخدر ومضاد للتشنج ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو

داث الشيء يَدأَث دأثا ثقل

(دَأَث الثوبُ) تنجس و (دأث ثوبَه) نجسه فهو يلزم ويتعدى

(دَأَث الطعامَ) أكله

(الدَّأْثاء) الآمة

دَأَدأ البعير دأدأة عدا بشدة

(دَأْدَأَ) اقتفى اثره

(دَأْدَأَ الشيءَ) غطاه وحركه وسكّنه فهو من الاضداد

(دَأْدَأَ القومُ) تزاحموا

(تَدَأْدَأَ الشيءُ) تحرك وسكن فهو من الاضداد

(تَدَأْدَأَ الحجر) تدحرج

(الدَّأْدَأَة) صوت وقع الحجر في المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّأْدَاء) الليلة الشديدة الظلمة

(الدُّؤْدُؤ) آخر الشهر جمعها دآدىء

(الدأداء) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّأْدَأة) الليلة الشديدة الظلمة جمعها الدَّآدِيُّ . قال عليه الصلاة والسلام (ليس عفر الليالي كالدآدى) العفر الليالى المقمرة والدآدى الليالى الخالية من القمر اى المظلمة

الدارصيني هذه الكلمة معربة عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية افيمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز الاانها ادق وبلا زهر ولا قشر والدارصينى قشر تلك الاغصان . واجوده الشحم المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة وحلارة وملوحة ومرارة ماويليه الياقوتى ثم الاسود البراق الصلب وأردأه الابيض الخفيف ويغشه الباعة بالقرفة والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدارصيني وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع الخفقان والوحشة والوسواس وأنوع الجنون ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء واليرقان ويدر البول ويخرج الرياح ويسكن البواسير ويضعفها . ودهنه مجرب للرعشة والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها . هذا ماورد عنه فى كتب العرب

دَأدر الغلام دَأدرة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر طيب الرائحة لهزهر اصفر ذكي لايختص وجوده بزمن ولا تسقط قوته يذهب القروح الخبيثة شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويقوى الاعضاء مطلقا ويسقط البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمى وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية باهيوفاريقون، حب كالشعير اغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطبية) يخرج مافي البطن من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل الرياح خصوصا من المقعدة ويصلح امراضا كالبروز والبواسير واوجاع الرحم ويحلل الورم طلاء وهو يضر المثانة ويصلحه الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد المعدة والكبد وسددهما ويدر البول ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن الفالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه الصمغ وشربته الي نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)

الداراني هو ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة

كان من كبار الصوفية اهل الجدفي المجاهدات النفسية. من غرر كلامه:

«من احسن في نهاره كفي في ليله، ومن احسن في ليله كفي في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه. والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»

ومن كلامه:

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»

توفي سنة (٢٠٥) هـ. ولفظ الداراني نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق

الدارقطني هو ابو الحسن علي ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي حافظا للاحاديث تلقى الفقه عن ابي سعيد الاصطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب لابي سعيد وسمع الحديث من ابي بكر مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

فنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تمم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد على تخريج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى. فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هو توفي سنة (٣٨٥) هـ ببغداد وصلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدُّؤَلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكمل الناس عقلا وأسدهم نظرا، وهو بصري الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو باشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكميله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الامير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجل الى زياد . وقال أصلح الله الامير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان أبا الاسود دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم أرد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسنها . فقال اذن فقولي : ما أحسنَ السماءَ . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقي الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع أبو الاسود من علم النحو باب التعجب

وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم ؟ قال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد حتى يعرضه عليه زياد المذكور آنفا ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئا يقرأ (ان الله برىء من المشركين ورسوله) والصحيح ورسولَه بنصب اللام. فقال ما ظننت ان أمر الناس آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل ما أمر به الامير فليبلغني كاتبا لبقا يفعل ما أقول له، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتي بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فأنقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان أبا الاسود المذكور قال استأذنت لي ابن ابي طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار . فقيل له بعت دارك؟ قال بل بعت جاري. فذهبت مثلا

ودخل أبو الاسود يوما على عبيد الله بن أبي بكرة فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها. فقال يا أبا الاسود أما تعمل هذه الجبة؟ فقال رب مملول لا يستطاع فراقه . فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فحمدته
اخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا
بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود. ومعني ياصر أي يعطف

لابي الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا
تجيء بحمأة وقليل ماء

ومن شعره :

صبغت امية بالدماء اكفنا
وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان مثريا له مماليك وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست في البيت فبالت على الشاة مامنعها احد عني

كان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول: لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا أسوأ حالا منهم. وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزالا

نقول في هذا الكلام مافيه . فقد امر الله بالاكثار من الصدقة وحض على الانفاق وما ورد في الكتاب الكريم من الآيات الحاضة على البذل اكثر مما ورد فيه من الآيات الحاضة على اقامة الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي ولا يمنع سائلا وكذلك كان اصحابه فقول ابي الاسود ليس بشيء بجانب ماقدمناه ولو اتبع الناس رأيه لهلك الفقراء ولأهلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعشى الجائع ؟ فقال علي به فعشاه ثم أراد الرجل الخروج فقال اين تريد ؟ قال اهلي . قال هيهات ماعشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم قيده حتى اصبح

توفي ابو الاسود سنة ٦٩ وعمره خمس وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك الاوربية يحدها شمالا بوغاز اسكاجراك وشرقا ببحر البلطيك وبوغاز كاتيغات وجنوبا بألمانيا وغربا ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٧٠) نسمة

(اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم)

اصل الدانيماركيين من الجرمانيين القدماء وهم واهل السويد والنورفيج من جنس واحد وبين لغات هذه الامم تقارب تام وهي تقرب من الالمانية وديانتهم البروتستانتية

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجهل القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل وبساطة في العيش ومهارة فى الملاحة والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا الي ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهى من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء بالحوادث

(ماليتها) تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن نحو عشرين مليون جنيه

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنيمارك الى خمسة أقسام وهى (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برة برنهلم (٢) وجزيرة فيوني (٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند على بوغاز السوند يسكنها اكثر من ٣٠٠ الف نسمة وهي مدينة زاهية المدنية واسعة التجارة ذات ميناء حربية يصدر منها الحبوب والاسماك

أشهر مدنها (اودانسي) فى جزيرة فيوني وفريدركسرهافن وارهيوس في شبه جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان (هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانيمارك بلاد زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهى تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤) خنزير

ولكونها فقيرة فى المعادن فليس بها صنائع معدنية كبيرة

تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائة من أرضها الزراعية

وتصنع فيها الاقمشة القطنية والصوفية والكتانية وبها معامل لعمل الخزف والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك في القرن العاشر للميلاد فدانت لسطوتها النورفيج وبعض انجلترة وارتبطت هي والسويد والنورفيج برباط الوحدة الحكومية سنه ١٣٩٧ ثم استقلت السويد وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد والدانيمارك وبين هذه والبروسيا وانتهي كل ذلك بضمان الدول استقلال الدانيمارك ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا ثغر السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومى هو قطر افريقى على شواطيء غينا الشمالية محصور بين مملكة يوروبا شرقا والاكانتي غربا . عاصمتها (ابومى) عدد أهلها ٧٠ الف نسمة ومن مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥ الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارت عليها فرنسا سنة ١٨٩١ فأخضعتها وأسرت ملكها المدعو (بيها تزين) ونقلته الى باريز هو ونساءه وحاشيته مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر وعدد سكانها اكثر من مليون نصفهم من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون يقربون الآدميين قربانا لآلهتهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠ (١٥٢٢١٤١٩) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣) وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داى لقب كان يطلق علي حكام مملكة الجزائر فى المغرب (انظر جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدِبّ دَبا ودبيبا مشى كمشي الضعيف

(دَبّ المرض فى جسمه) سرى

(الدابّة) مؤنث الداب وهو يطلق علي كل مايدب من الحيوان وغلب علي مايركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم »

ورد بعضهم عليه بقوله تعالي: « وما

من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين»

(مايجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان فى الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان لحياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلي الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها على بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال

ولا يجوز الارداف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاتتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم فى الارض مستقراً فاقضوا عليها حاجاتكم»

يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

﴿ دابة الارض ﴾ قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون فى أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى

وقيل تخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسي وخاتم سليمان لايدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة بأقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة أخري قريبا من مكة فيفشو ذكرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها اليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »

نقول يرى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوى فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا

وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس

ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس

وقال القرطبي أنها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل

وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض علي بن أبي طالب وكان جابر شيعيا يعتقد بالرجعة ومراده ان عليا رضي الله عنه يرجع الى الدنيا

وقال بعضهم أنها علي خلقة الآدميين

هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فاليك ، قال السدى تكلمهم

ببطلان الاديان سوي دين الاسلام

وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ماقال الله عزوجل ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ويكون كلامها بالعربية

وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات كأنه يشير الي أنها رجل والاكثرون على أنها دابة

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال رأسها رأس ثور وعيناها عيناخنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا تجرى كجرى الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه كيلومترا فى كل دقيقتين ففى الثلاثة الايام يقطع اكثر من الفي كيلو متر اى ان اقل من ثلث الدابة يبلغ اكثر من الفى كيلو متر فيكون مجموع طولها لايقل عن ثمانية آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن تضع قوائمها الامامية بسيبريا والخلفية في صحراء افريقيا وتكون جميع ممالك الارض الاوربية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان هذا تقوّل في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلى المسعي وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو منها رأسها ملمعة ذات وبر وريش لايدركها طالب ولايفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة من شعب أبى قبيس رأسها فى السحاب ورجلاها فى الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بئس الشعب شعب

أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يارسول الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين

لتيأمل القارىء في تخالف الاحاديث المروية في حقها مما يثير أوضح اشارة الى أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل مكة كانوا بمحمد صلي الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلقين للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ماتراه في تفسير هذه الآية ان معني تكلمهم ان تجرحهم لان الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية الكريمة واذا وقع القول على المكذبين من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض يجرحهم. فلامانع ان يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر في المستقبل لاى سبب من الاسباب فيكون هجوما على الناس على ضعفها وصغر حجمها وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع ماأوتوه من بسطة العلم والحيلة آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر والله أعلم

الدب من السباع معروف وأنثاه دُبَّة وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح وأبو سلمة وأبو حمند وأبو قتادة وأبو اللماس وهو يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي سريع الانقياد لما يراد منه قابل للتعلم. يصيده الصيادون بايقاعه في حفر يحفرونها في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين الاسود والابيض والاحمر الرمادى وغيره ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيانوسية

من عادته حب العزلة وسكني الاقطار الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا

ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

ورجليه. وتضع أنثاه جروها وتكثر من لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع خشية من النمل . ويكون فى ولادتها صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا كأنه وقع فى تخدر واستمر على ذلك طول الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديد البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه فى الطيوب وصوفه في عمل الفراء

من أنواعه الدب الاسمر وسكناه اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكارباتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول جسمه ١ر٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة ومدة حمل انثاه سبعة اشهر وتضع ثلاثة جراء وهو قليل الصيال على الانسان ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكي وهو من أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة أمتار يسكن العلالي المجاورة لنهر الميسورى

ومن أنواعه الدب المالبزى والدب الابيض ودب تيبت. أما الدب الابيض فيسكن البحار المجاورة للقطبين ويبلغ طوله مترين ويتتبع تحت الماء الاسماك المختلفة والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه . وهو مخوف جدا وصوفه مطلوب وثمين

وقد اكتشف فى الحفريات دب أطول من الدب الحالى كان يسكن اوربا ثم انقرض

﴿ دَبْدَب ﴾ الحافر على الارض كان له صوت

﴿ دَبَجه ﴾ يَدْبُجه دَبجا ودَبَّجه نقشه

(الدِّيباج) الثوب الحرير جمعه ديابيج

(الدِّياجة) كناية عن الوجه. ومنه قيل عن مقدمة الكتاب (دياجة)

﴿ دَبر ﴾ يَدْبُر دُبُورا مضي ومات

(دَبَّرَه) نظر فى عاقبته

(دَابَرهم) عاداهم و (تَدَابروا) تقاطعوا

(أدْبر عنه) ولى عنه

(تدبر) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدابر) آخر كل شيء والاصل

(الدَبر) جماعة النحل واحده دَبرة جمعه أدْبُر ودُبور. ومثله (الدِبْز) ايضا

(الدُبُر والدُبْر) نقيض القبل ومؤخر كل شيء

(الدَبران) منزل من منازل القمر

(الدَبْزي) الصلاة في آخر وقتها

(الرأى الدَبرى) الذى يأتي بعد فوات الفرصة

(الدَبُور) الريح الغربية

الدِبْس العسل ذاته. وعسل التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته الدبس يطلق فى الاصل على عصير العنب وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر ويسمى كل ماعصارته حلوة كالرب دبسا وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لكن بقيد لازم وأجود ذلك ماعصر بعد النضج وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي فى الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق سمي بذلك لانه لايجمد وان اشتد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين فينعم ويشتد بياضه. وهو حار رطب في الثانية وغلط من جعله يابسا . **يولد الدم الجيد ويسمن سمنا جيدا ويحمر اللون ويفتح السدد . ومع يسير الخل يزيل** الخفقان واليرقان والطحال واذا مزج بيسير الزعفران واستعمل أزال مايلحق البدن من النكد والهم والغضب الشديد ومع السذاب يبرىء من الصرع مجرب . ومع الافتيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقى قصبة الرئة وبماء الشعير يفتت الحصي ويدر البول

ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمى وطلى به الاورام

حلها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الريحان

أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث السدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

﴿ دَبَغ ﴾ الجلد يَدبُغه ويدبِغه ويدَبَغه دبغا ودباغة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلدُ) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿ الدباغ ﴾ هو عبد العزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموما اليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابه عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجرى أي حوالى سنة (١١٠٠) هـ

﴿ دَبق ﴾ به يدَبق دبقا لصق به

(أدبقه) ألصقه

﴿ دبَّل ﴾ الارض أصلحها بالسماد ونحوه

(الدُبال) السرقين ونحوه

﴿ دبلوما ﴾ هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أوصناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿ الدَبي ﴾ اصغر الجراد والنمل الواحدة دَباة

﴿ دَثَر ﴾ يدثُر دُثورا . بلي وانمحى فهو داثر . ودثر السيفُ صدىء

(دثَّره) غطاه بالدثار

(تدَثر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحى

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدثار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجأه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المُدَّثِّر قم فأنذر »

(الدَّثْر) المال الكثير تطلق على الواحد وغيره فيقال مال دَثْر وأموال دَثْر وقد يجمع على دُثُور

(الدِثار) الثوب الذى فوق الشعار والشعار هو الثوب الذى فوق البشرة

﴿دج﴾ تدَجج بالسلاح تقلده وهو (مُدجَّج)

(الدَّجاج والدُجاج والدِجاج) معروف واحدته دجاجة من الحيوانات المنزلية وهى تبتدىء في البيض من الشهر الثامن الى العاشر من سنها ومتى بلغت خمس سنين قل بيضها كثيرا واما فى سن الثلاث السنين فتكون الدجاجة فى أحسن حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة تبيض فى السنة من مائة بيضة الي ١٥٠ اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جداً البيضة تختلف فى الوزن من ٥٠ الى ٨٠ غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء الدجاجة فى البيض في شهر مارس وتنتهي منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية للدجاجة ان تبيض في محل واحد اى في العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض الفاسد لتغتر به وتبيض فيه. مدة احتضان الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ بيضة فى فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف

أنواع الدجاج كثيرة بين اوربي وافريقى واسيوي وغيرها وربما وجد في القارة الواحدة انواع كثيرة منه. من هذه الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب وهى وحشية لا تستأنس بسهولة

﴿دجتال﴾ هو نبات المتسعمل منه الاوراق وخواصه الطبية منظم لضربات القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة استعماله ضار جدا (انظر دواء)

﴿دجل﴾ يدُجل دَجلا . كذب

(دِجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

﴿دَجن﴾ يدُجن دُجونا . أقام

(دَجن الدُجاجُ والكلب) وغيرهما الفت البيوت فهي (داجن وداجنة) جمعها دَواجن

(الدُجنة) الظلمة جمعها دُجن

(الدُجُنّة والدِجنّة) الظلمة

﴿دجا﴾ الليل يدجو دَجوا ودُجُوا أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه ونافقه

(أدجي الليل وتدجَّي) أظلم

(الدُّجي) الظلمة

(الدَّياجي) الظلم واحدته دَيجاة

دحدره دحرجه

دَحره يدَحره دحرا ودُحورا. طرده

(دحرجه) قلبه

دَحس اصبعه يدَحس دحسا. أصابه الداحس

الداحس هو التهاب يظهر في أطراف الاصبع من اليد او الرجل وينشأ غالبا عن شكة اصابته وهو مؤلم جداً وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا الداء قد يكون سطحيا وقد يكون غائرا فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب في مغلي الجيموف أو بزر الكتان الدفيء ولفه بزلقات ملينة وامساك اليد الى الصدر بواسطة منديل . ومتي ابيضت البشرة يجب ثقبها ثم يربط العضو بخرق مبلولة بالزيت

أما لو كان الداحس غائرا فتكون أعراضه أشد فيتورم الاصبع ويثقل ويحمر ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر على المصاب حمى فيجب اولا مكافحة الالتهاب برفع اليد الى الصدر وتطبيق خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مراراً وهو

اسيتات الرصاص السائل	١٥	غراما
غليسرين	٢٥	»
ماء الورد	١٠٠	»
ماء الدفلي	٢٠	»

وبين الفترات تبل خرقة بهذا السائل وتلف عليه حتي تسخن ثم تبدل . فاذا شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار الطبيب لئلا يصاب العظم

دَحضت قدمه تدَحض دحضا زلقت

(دَحض حجته) أبطلها. و(دَحضت حجته) بطلت و(اندحضت الحجة) بطلت

(أدْحض قدمه) أزلقها

(جهة مِدْحاض) أي يدحض اى يزلق فيها كثيرا جمعها مداحض

دحا يدحو ويدَحي دَحوا بسط

(ادْحوَى الشيء) انبسط

دحاه يدْحاه دَحيا بسطه

دَخر يدَخر دُخورا ودِخر يدَخر دَخرا . ذل وهان

(أدْخره) أذله

﴿دَخل﴾ يدُخل دُخولا . ضد خرج

(دِخل يدَخل دَخلا) داخله الفساد فهو مدخول عليه

(دخَّله) أدخله . و (داخله) دخل فيه ومثله (تداخله) و (تداخل الشيء) ذخل بعضه في بعض

(الدَّخل) ماداخل انسانا من فساد في عقله او جسمه. والدَخل الخديعة والمكر

(دَخلة الرجل ودِخلته) اى باطن أمره

(الدَّخيل) كل من انتسب الى قوم وليس منهم وكل كلمة أعجمية أدخلت فى لسان العرب

(المدخول) المفسود . المهزول . المعيب

﴿دَخمسه﴾ خدعه

﴿دَخنَت﴾ النارُ تدُخن دُخونا خرج دخانها

(دَخِن الطعام) يَدْخَن دَخنا . أصابه دخان فسرى اليه ريحه

(دَخَّنت النار) كثر دخانها

(الدُخان) الغازات التى تتصاعد من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ (انظر تبغ)

(الدَخن) الدخان . والحقد

(المِدْخنة) المجمرة جمعه مداخن

﴿الدخن﴾ هو حب صغير أملس من الفصيلة النجيلية يصنع منه خبز ويؤكل كالارز ويستعمل لتغذية الحيوانات وهي تأكل ايضا اوراقه الرطبة بشراهة وهذا الحب يزرع كثيرا في بلاد السودان وهو ينبت ويجود حيث تجود الذرة فى الاراضي الطينية الرملية والرملية. وهو يزرع في أوان زراعة القمح وهذا النبات يضعف الارض ولذلك يستدعي سمادا كثيرا وهو يبذر باليد فى الزرع والاحسن ان يزرع خطوطا متباعدة ٦ سنتي ويكون بعد النباتات عن بعضها ١٠ سنتي ويعزق متي بلغ ارتفاعه ٥ او ٦ سنتي ثم يعزق مرة ثانية متي بلغ ١٥ سنتي ثم يلف متى بلغ ٢٥ سنتي

﴿ابن الداخوار﴾ هو الطبيب على ابن الداخوار كان بدمشق وهو استاذ الطبيب ابن النفيس علاء الدين بن أبي الحزم اشهر الاطباء بعد ابن سينا . توفى ابن الداخوار في القرن السابع

﴿الدُّد﴾ اللهو ومثله الدَدان

(الدَيدُبان) الرقيب

﴿الدَّدَان﴾ من لا فائدة فيه والسيف الكهام

(الدَّيدَن) العادة

﴿دَرَأه﴾ يدرَأه دفعه بشدة

(دارأه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله (داراه)

(تَدرَّأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادَّارأتم) تدافعتم

(الدَّريئة) حلقة يتعلم عليها الطعن. مايستتر به الصائد

(دراغون) هى فرقة من الجنود فى اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب راكبة وراجلة

﴿درب﴾ بالشيء يدرَب درَبا ودُرْبة اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(درَّبه) على الشيء عوده

(تدرَّب) تعود

(الدُّرْبة) العادة

(الدَّرْب) باب الطريق الواسع جمعه دروب

﴿دَرَج﴾ يدرُج ويدرِج دروجا مشى ودرج مات . ودرَّج البناء جعله مراتب بعضه فوق بعض

(درَّج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجه على الكتابة) أدناه منها تدريجا

(أدْرجه فيه) أدخله فيه

(تدَرَّج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقرضوا

(استدرجه الى الشيء) قربه اليه

(أرسلته في دَرْج مكتوبى) اى في طيه

(رجع أدراجه) أى في الطريق الذي جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدرا أي هباء منثورا

(الدَّرَجة) المرقاة ج دَرَج والمرتبة جمعها درَجات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه دراريج

(المَدْرجة) الطريق . والورقة

﴿دراج﴾ ابو السمح هو عبد الرحمن دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة ١٢٦هـ

﴿درد﴾ يدْرَد درَدا ذهبت أسنانه فهو (أدرَد) وهي (دَرْداء)

(دُرْدِيّ الزيت) وغيره مايبقى راسبا فى الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحرى واقع بين شبه جزيرة غاليبولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٧٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الي ٦٠ مترا . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعا يستحيل على اكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لاكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفا من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفعيات والحراقات اقتحم الدردنيل فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دوكودث ووقف أمام الاستانة فرآها قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى ببحر ايجيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معا على اقتحام الدردنيل والزام تركيا بالشروط المطلوبة فأبي الاميرال الانجليزى لتحققه من الخطر

في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا علي ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفى سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا علي اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترة شغلا كبيرا فتوصلت لحمل الروسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها علي وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال فى مادتيه الاولين

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ ناصة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت الروسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح الغى هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت الروسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتنضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت الروسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجاري عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترة علي ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل

وفي سنة ١٩٠٤ طلبت الروسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترة ثم انتهى الامر بقبول الباب العالى

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تدل القارىء علي ان الروسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول فى ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت الروسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ماأرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

ابو الدرداء هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصارى وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلي الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفى في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدى اللغوي البصرى

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودى فى مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهي في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق. وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتى على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها :

أما ترى رأسي حاكي لونه
ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضي

وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدبين من تصانيف ابن دريد كتاب الجمهرة وهو من اجود الكتب في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن ولم يتمه وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح وكان له شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون فيه انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء

من شعره قوله :

غراء لو جلت الخدور شعاعها
للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه
قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب
وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها
الويل حل بمقلة لم تطبق

ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) ﻫ فتعلم فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وابن أخي الاصمعي ولاشاندانى وغيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج الى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه فاستفاد أموالا عظيمة وكان سخيا لا يمسك درهما

ثم انتقل من فارس الي بغداد ودخلها سنة (٣٠٨) ﻫ فأنزله على بن محمد بن الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم فأمر ان يعطي خمسين دينارا كل شهر ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقرأ علية دواوين العرب فيسابق الي اتمامها من حفظه

وسئل الدارقطني أثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه. قيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد مايخطر له

وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه

وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحيي ممن نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفي

وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن لديه غير دن من نبيذ فوهبه له . فأنكر عليه أحد غلمانه وقال أتتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شيء سواه ثم أهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا دنا فجاءنا عشرة . وينسب اليه من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره فالج فعولج منه وبريء ورجع الى اكل ما كان عليه من الصحة ثم تناول اكلا ضارا فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان دخل انسان . قال تلميذه ابو علي القالي صاحب الامالي فكنت أقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر :

مارست من لوهوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ماشكا

فكان يصيح صياح من يغشى عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد عنه . وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا . قال او على القالي وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع من النفس بالصواب وهو بهذه الحال . وقال مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طمثت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم . قال ابو على ثم قال لى : يابني كذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء . ثم قال لى ابو حاتم كذلك قال لى الاصمعي وقد سألته

قال ابو على وآخر شيء سألته عنه فجاوبني أنه قال لى يابنى حال الجريض دون القريض. فكان هذا الكلام آخر ماسمعته . وكان قبل ذلك كثيرا مايتمثل فواحزني ان لاحياة لذيذة
ولا عمل يرضي به الله صالح

توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام رثاه جحظة البرمكي بقوله :

فقدت بابن دريد كل فائدة
لما عدا ثالث الاحجار والتراب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا
فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الدَرداء هو شجر عظيم له زهر اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكة شربا وطلاء والنطول بطبيخه يقطع النزف وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب الى درهم واحد (من طب العرب)

دَرْدَب ركض كالخائف وتلفت خلفه

الدَرْدَبيس الداهية والعجوز والشيخ الهرم

الدَردير هو العلامة احمد الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر سيدى خليل في مذهب مالك توفي سنة (١٢٠١) هـ

درّ الضرع يدُرّ ويدِرّ درا. كثر لبنه . و (أدَرَّت البقرة) در لبنها
(أدَرَّه) جعله يدُر اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله دَرّهُ) اى لله ماجاء منه

الدر اللآلىء واحدته (دُرَّة) جمعه دُرَر وأصل الدرة رملة تسقط فى المسكن الصدفى ليعض الحيوانات الرخوة التى تسكن قيعان بعض البحار فيتالمها الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها بطبقة صدفية على نحو ماكسا محارته بالصدف فانه هو الذى كساها تلك الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء فتصير درة يلتقطها الغواصون. يستخرج اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي ومن جزيرة سيلان (انظر لؤلؤ)
(الدِرَّة) السوط
(عين مِدْرار) كثيرة الدَّر بالماء

الدُرزى واحد الدروز وهم فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وهم متفرقون بين جبال لبنان وحوران والجبل الاعلي من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروز شيء يصح الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتي يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شيء من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ

ظهر مذهب الدروز في مصر في القرن الحادي عشر الميلادى علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزى قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالوهية ودعا الناس للايمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر فمر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدروز يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي العجمى الملقب بالهادى وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدروز في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد على على معابدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولاها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسومونهم القوم الكرام تجلى الحاكم علي الركن اليمانى من البيت بمكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشيطان ثم يهدمون الكعبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر فى جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسي ثم محمد . وان الشيطان ظهر فى جسم ابن آدم ثم فى جسم سام ثم في اسماعيل ثم فى يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابى طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التى تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا فى جسد طفل جديد

وهم يسبون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر ويقولون ان قوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان) يراد به الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد

ويعتمدون بالانجيل والقرآن فيختارون منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ماعداه ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه في كتبهم المسطور المبين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي لهم فى أول سنة (٤٠٨) ﻫ فأسقط عنهم التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يذوق اللحم ولا يشرب الخمر

هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب اليهم والله اعلم

دَرَس يدرُس دروسا اندثر فهو دارس جمعه دُوَّارس

(دَرَس القمح) داسه بالنورج

(دَرَس الكتاب) قرأه

(دَرَس الثوب) أبلاه (فدَرَس الثوبُ) فهو لازم ومعتد

(دَرَّسه الكتاب) جعله يدرسه

(دارسه الكتاب مُدارسةً) قرآه مشتركين

(اندرس الرسمُ) اندثر

(الدَّرْس) حصة مما يدرس

(المدرسة) البيت الذى يتعلم فيه

(المُدرِّس) المقرِئ

ابن دَرَسْتويه هو ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة والمبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه الدرقطني وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير كتاب الجرجى والارشاد فى النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعانى وله كتب أخرى شرع فيها ولم يتمها ولد سنة (٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) ﻫ

﴿ الدَّرويش ﴾ الفقير المتجول كلمة فارسية

(تَدَرْوش) عمل عمل الدراويش

﴿ درَّعه ﴾ البسه درعا . ودَرَّع المرأة ألبسها الدِرْع أى القميص

(تَدَرَّع بالدرع) لبسها وادَّرع بها لبسها

(الدِرع) ثوب ينسج من زرد الحديد للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُروع

(الدارِع) لابس الدرع

﴿ الدَرَقة ﴾ الترس

(الدِرياق) انظر ترياق

(الدَوْرق) مكيال للشرب والجرة

﴿ درَّك ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَاركه مُداركة) لحقه

(أدْرَك الثمر والطعام) طاب

(تَدَاركوا) تلاحقوا

(تَدَاركه بالمعونة) لحقه بها

(أدْرك الشيءَ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه به

(دَراكِ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللحاق

(دَرَك البئر) أقصى قعره

(الدَرَك) التبعة

﴿ دَرِن ﴾ يدرَن دَرَنا وسخ ومثله أدْرَن . و (أدْرنته) وسخته

(دَارين) ثغر بالبحرين يجلب اليه المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِيّ)

(الدَرَن) الوسخ

(الثوب الدَرِن) الوسخ

﴿ دروين ﴾ هو شارل روبيرت دروين الطبيعي الانجليزى المشهور صاحب الرأي القائل بأن الانسان متسلسل من سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين أول من قال هذه المقالة وانما هو أول من استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد وتوفي سنة (١٨٠٩ و١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل من أصل واحد أو أصول معدودة وليس دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه اليها الاساتذة الفرنسيون مايبه ولامارك وانتن جوفرواوسان هيليو. وانما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب على قواعد علمية متينة فنسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراداً منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها أقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه على نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة)

أما ناموس (تنازع البقاء) فمعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل على توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فمعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والاكمل فتبقيه وتلاشي الاضعف الانقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بمعناه الاعم

أما ناموس (المطابقة) فمعناه ان لنوع الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيراً في احداث الاختلافات بين الانواع مثلا : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكالة اللحوم مفترس له أنياب حادة وبراثن قوية لاضطراره لتمزيق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الافتراس ويجبره على تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف على توالي الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطنا كأن يتغير تدريجا شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحاكي أمعاء أكالة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسنى له الا بخوض نهر او بالتسلق على الاشجار تخلقت فيه على توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ

وأما ناموس (الوراثة) فمعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاوساط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي فى الحقيقة اختلافات بسيطة فى مبدئها توالت عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا فى السكائن الحى ونمت فيه فأدته الي مباينة الاصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتي أن الرأي لها يظنها من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فانهما علي مقتضي مذهب دروين من نوع واحد وانما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمقتضيات البيئة التي عاش فيها الحمار والجهاد المعيشي الشديد الذى بلي به

اذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

اكبر الاعتراضات علي هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اي ارتقاء من اى نوع كان فى الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقي من القرد رتبة واحدة وأدني من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقي بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفى لاحداث كل ما يرى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

يرد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اي ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلا علي عدم الارتقاء عموما . ومن يسلم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى أي بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما

اما عن اعتراض فقدان الصور المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها فى الصفات والاعضاء . واما اخفاء الصور المتوسطة بينها منها فذلك سببه شدة تنازع البقاء علي حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنوف التي هي في حالة الانقراض

أو الوقوف كالنعام والفيل فانها لاتولد تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعا مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي فى حالة النمو فانها تنحل الى عدة أنواع جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها المرتبون

اما عن اعتراض طول الزمان اللازم لصحة التسلسل فيجيبون بأن من العبث الاعتماد على قول من يزعم بامكان تحديد عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن الانكليزى الزمن الذي لزم ليبس القشرة الارضية فوجده لايقل عن عشرين مليونا من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون سنة وانه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا الزمن كما يقول داروين نفسه لايكفي لبلوغ الحياة الاطوار التى ترى عليها الآن. لهذا رأى الاستاذ طمسن انه من الضرورى ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل وردت اليها من احد الكواكب بأن سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من بعض الاجرام العلوية

لايكاد الانسان يواجه الداروينيين باعتراض حتي يقابلوه باشكالات طبيعية لايمكن تفسيرها على مايقولون الا بمذهبهم كأن يقولوا مثلا :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة التي هى فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشاكلة الاحوال والتطور على حسب المقتضيات أليست هذه القابلية للتغير دليلا على انها دائمة التغير والتحول ؟

ألست تري ان هذا التنازع بين الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب بذلك مركزا ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانونا طبيعيا فلماذا نشاهد أن نوعا يقوى علي مقاومة العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نري أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهى ذلك القانون الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تنقلب جوهرية ذاتية فيهم متي صادفتها أحوال موافقة وظروف مناسبة ؟

اذا لم يكن للعادة أثر كبير في احداث التغيير في الانواع فلماذا تضعف الاعضاء والصفات في الاحياء وربما تلاشت بالمرة متى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد بالاستعمال والتمرين ؟

ترى فرقا كبيرا بين الاحصاءات المختلفة التى عملها العلماء عن الانواع حتى انهم ليختلفون بالمئات الكثيرة ترى أحدهم مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من اربعمائة نوع وترى الآخر يعدها في القطر ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل اذا لم يكن الحد الفاصل بين الانواع دقيقا جدا ولماذا كان هذا الفاصل بين الانواع دقيقا جداً ان لم تكن الانواع حدثت من التباينات في شكل المعيشة والاحوال المكانية ؟

لو كانت الانواع نتيجة خلق مستقل للزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل علي أنها كانت قبل كثير من الاجيال ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله المعيشية ثم لما تغيرت تلك الاحوال صارت عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها فضمرت حتي صارت أثرية لا يرى الا أثرها فقط

هذه أكبر المعضلات التي يقدمها أنصار دروين في كتبهم لكل من يحاول أن يعترض عليهم أو ينتقص مذهبهم فهل نسلم معهم بعد هذا ان الانسان مترق عن القرد وان بينه وبين الكلاب قرابة ورحما

هب ان مذهب دروين صحيح فماذا يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق ماورد فى كتبنا عن أصل الخليقة وأصل النوع الانسانى على مقررات هذا المذهب ان كانت حقة وكيف يكون شأننا فى عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء الاخرويين ؟

اذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد الموروثة تجعل الانسان يشمئز ويتبرم من سماع مالا ينطبق علي عقيدته الخاصة فيدفعه دفعا بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله وسائله شتما وسبا فليس المسلم من هذا الصنف من الناس فان الاسلام لله معناه التجرد اليه تعالى عن كل ماسواه والتوجه الى ذاته توجها خالصا منقطعا عن كل العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد من هذا أن أقول ان المسلم ليس جامدا علي مذهب خاص فيخشي صولة مذهب آخر

بل المسلم مذهبه الحقيقة المطلقة دون سواها ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على لسان عدوه حمد الله وأثني عليه بما هو أهله وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت فى سبيلها وهو فى سبيل الله مستسلم لمولاه

كل انسان يدافع عن مذهبه جهده ويسعي فى تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه معتمده الوحيد وركنه الذى يعتصم اليه ، ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا الى تركه وهجره متي لاح له بالحس انه لايقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان فى هذا الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله. أما المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا عمل علي زواله وان كان ذلك الباطل عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة . بل تراه يفرح بحكايتها حيث يقول : « أخذت عن تسعة وتسعين شيخا ولو مت قبل أن يدركنى المتمم للمائة لمت على غير الاسلام »

وهو قول ابى يزيد البسطامى المشهور وهو أجمل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لايضره مذهب علمي أو دستور فلسفى مادام وراءه الحقيقة التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة لاغير . أنا لاأقول هذا تصديقا لمذهب دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية يجب علىّ بثها خصوصا فى أمثال هذا الموقف . علىّ انى لاأسعي في عمل أى توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه لايزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان بلغ تلك المرتبة بسد مافيه من الثلم الكثيرة كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء السبيل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة من انتشار مذهب دروين) اني لاأري وجها لذعر رجال الدين والاخلاق من ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت تسلسل الانواع بعضها من بعض لاينفى العقيدة بوجود الخالق بل ان فى تسلسلها من أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه

أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى أى مانع يمنع الانسان فى مذهب دروين أن يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك قواعده التى قام عليها فلا أرى وجها لذلك فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا فى الناس قبل أن يخلق دروين بل هو حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك

أما ناموس المطابقة فلا أري فيه ما يمنع الانسان من أن يكون فاضلا والا فأى دخل لاعتقادك فى ان طرق الوصول الى الاغذية تؤثر علي أعضاء الحيوانات بالتحويل والتغيير في زعزعة اعتقادك بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن الرذيلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النواميس الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلموه وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول من جده

علي انه ماهو الدين وما هى الفضيلة اللذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين كل الدين هو ما نطق به القرآن وهو قوله تعالي : « ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذى يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه رأى مهما كان شأنه. واحسبني لو رأيت بعيني رأسى ان معامل علماء النفس قد توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان من طين فبثت فيه روحا فحيي ومشى فى الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن في جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق فأي مانع فى مذهب دروين يمنع منه لو ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين يفتقر الي الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية بديهة وانما قدمناها قدمناه ليعرف القارئ ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق

بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير من الآيات الدالة علي ان الله خلق الانسان بيده من طين ونفخ فيه من روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته بالسجود له الخ

نقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك : في القرآن آيات دالة علي ان الارض منبسطة فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص صريحة بأن لله وجها وعينا ويدا وكلاما الخ فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله عنه . افنعجز إن ثبت مذهب دروين عن تأويل ما ورد من الآيات التي يناقض ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوي جزأ من اربعمائة من الاقة و ٣٠٫١٢٥ غراما اى ثلاث غرامات وثمن. والدرهم في النقود عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان يساوي نحو ٢ مليما من نقود بلادنا وكان من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)

المُدَرْوِز الذى يتعاطى الصنائع الدنيئة

درَي يدرِي دِراية . علم

(داراه) لاطفه

(أدْراه) أعلمه

(الدِراية) العلم

(المِدرَى والمِدراة) المشط

الديريني هو عبد العزيز بن احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠) بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الدسبيسيا مرض سوء الهضم (انظر معدة)

الدَسْت الحيلة. صدر المجلس والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل بها والوزير والدفتر الذى تجمع فيه قوانين المملكة

ويطلق الدستور في العرف السياسي في عصرنا هذا على النظام الحكومي للأمة وعلي الاخص النظام الذى يخول الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك علي نظام استبدادى بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلأمره. الا أن عاطفة الحرية المغروسة فى جبلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادى فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلتهم الامة الرومانية. كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام فى القرن السابع الميلادى خول سلطة الامة جميع حقوقها ومحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤساء دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فان لم يستطع المسلمون فى مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومى ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبى عهد بالبداوة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولو عرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفى وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقي شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو من اربعين سنة على سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادى محض على يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية

ظل العالم كله على هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ على التوقيع على عهد يخول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولى الحكم الملك جون فأوعل الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربته ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم مافيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس اى انسان الا بعد محاكمة وذكر فيه ايضا ان الملك تعهد بعدم محاباة انسان أمام العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة الملك حتى اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور. فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة وتارة تسطو الامة علي الملك حتى استقر في انجلترة دستورها في القرن السابع عشر

حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترة فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراداً من الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادىء الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشبع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها نواجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥ عهدا همايونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل السلطات واقامة المجالس النيابية بل على أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها علي

حسب الظروف فلم يمض على هذا الاعلان اربعون سنة حتى قام بعض رجال السلطة بثورة عزلوا بها السلطان عبد العزيز و نصبوا مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية على هذه الاصول مدة سنتين حدثت فى خلالها ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانتهز السلطان عبد الحميد فرصة ارتباك الاحوال فأبطل الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتى سنة ١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش للمطالبة بالدستور فاضطر لرده للامة فبقيت عليه حتى الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام حكومى ولكنه ليس مطلق نظام عام بل هو يقتضى خمسة اصول رئيسية وهي :

(١) سيادة سلطة الامة على كل سلطة باعتبارها مصدر كل قوة

(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث سلطات اولاها تنفيذية وتوكل للملك ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت الحكومة جمهورية وثانيتها تشريعية وهي توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين ثانيهما يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان. ثالثتها السلطة القضائية

(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين لتشريع القوانين ووضع النظامات التي تحتاج اليها الامة

(٥) مسؤلية الوزارة

فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك الكافة فى ادارة الاعمال العامة . او بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري حتى يعرض على العامة للاطلاع عليه ثم يكون لكل واحد منهم الحق فى ابداء رأيه فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة وهي موجودة في كل امة حيث يقوم الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة

والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الى الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما ينبنى على ذلك من الخبط في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به . ومن ادعى من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

اما مسؤلية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستورى فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمدا أو خطأ كان من الواجب محاكمتها على ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر على ورق وذهب تعب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح

***

الغرض من اقامة الدستور أمران (أولهما) تخليص الاعمال العامة من أيدى سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوى الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة، و (ثانيهما) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فانهم كثيرا ما ساموا الناس الخسف ارضاء لعواطف الاثرة والتعالي في نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية

(تقسيم الحقوق الشخصية) هي قسمان المساواة المدنية والحرية

فمظهر المساواة المدنية التساوى أمام القوانين فلا ميزة لغنى على فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معني الحرية فهى ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لا يجب أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

والشخصية وحرية العمل والتجارة والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة

وهذه الانواع تقتضي الغاء الاسترقاق وعدم جواز حبس الناس بدون حق واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)

قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى أديان شتي ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا دون غيره . ويكون هذا الدين دين الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب اعتراف الحكومة ببعض الديانات والمساوات بينها فى المنح والمساعدات

والمذهب الثالث يقضي بفصل كل الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما ولا تختص دينا دون دين بشئ ما وذلك كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم الاعتراف بأي دين من الاديان

***

هذه لمعة من العلم الدستورى أتينا بها غيضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات

دَسره يدُسره دفعه ورماه

(الدِسار) المسمار جمعه دُسُر

دس الشيء يدُسه ودسسه تدسيسا أدخله واندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة

الدَّسكرة القرية الكبيرة وبيت الشراب والملاهي

دسم الطعام يَدْسَم دَسما كثر دسمه

(دسَّمه) جعل عليه دسما

(الدَّسم) معروف وقد يراد به الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم

دسى يدَسى دسْيا ضد زكا وطهر

(دسَّاه) أغراه وأفسده

دَعبه يَدْعَبه دعبا . مازحه ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا

(الدُعابة) المزاح

﴿ دعبل الخزاعي ﴾ هو أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور

أصله من الكوفة ويقال انه من قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً ولا يعيبه الا انه كان موله بالهجو والحط من كرامات الناس ولم يستثن الخلفاء

لما عمل في ابراهيم بن المهدى قصيدته التي يقول منها :

نعر ابن ثكلة بالعراق وأهله

فهفا اليه كل أطلس مائق

دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن أخيه وقال ياأمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالي فضلك فى نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني (لانه كان خرج علي المأمون) والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لى منه

فقال المأمون وما قال؟ لعله قوله (نعر ابن ثكلة بالعراق) وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل

أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم

قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله

واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما ياأمير المؤمنين وعلما ، فما ينطق أحدنا الا عن فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره ببغداد وقتله الامين بن الرشيد وهى الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة

وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول فبح لله دعبلا فما أوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى صحبة وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال فى ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله

بناوابتذلت الوصل حتي تقطعا

وأنزلت مابين الجوانح والحشى

ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أثري وكانت السراق والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشنغف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه. قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعض أسفاره:

حللت محلا يقصر البرق دونه
ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو:

جاءنا دعبل بثلج من الشعر
فجادت سماؤنا بالثلوج
نزل الرى بعد ما سكن البر
د وقد أينعت رياض المروج
فكسانا بيرده لا كساه الله م
ثوبا من كرسف محلوج

والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد، قال: كنا يوما عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه يومنا . وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا . فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ونبهاء الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه
أسر الكمي هناخلال الماقط
بعثوا عليه بناتهم وبنيهم
مابين ناتفة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا
خاقان اوهزموا كتائب ناعط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم
وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال لى ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال لي لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به اليه والا اوقعتنا في لسانه . ففعلت ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملتئب صب
وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية
فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء نا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لى دعبل امعك ماأكتب فيه. قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لاصبر ولا جلد
ولاعزاء اذا أهل البلي رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد
وآخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجد فى طلبه حتي وقع اليه قوله فى عمه ابراهيم المهدى الذى خرج عليه وادعى انه أحق منه بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق
تطميس ريعان الشباب الرائق
وامارة فى دولة ميمونة
كانت علي اللذات اشغب عائق
نعر بن ثكلة بالعراق وأهله
فهفا اليه كل اخرق مائق
اني يكون ولا يكون ولم يكن
يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها
فلتصلحن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى دعبل أمانا فقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فهجاه

ودخل عبدالله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ ياعبد الله لدعبل؟ قال احفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لايام الصبابات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليانته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه وجد والله مقالا ، فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم . ثم قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الي وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرة
نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كما ترى
لكل أناس جدبة وربيع

ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراى ومسليتي حتى أعود

ومن شعره في الهجو :

رُفع الكلب فاتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعدها ضرع

ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له :

ياعجبا للمرتجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع

ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية سلكا
لا أين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي ياسلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكي
ياسلم ما بالمشيب منقصة
لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر
أجد السبيل اليه مشتركا
ياليت شعري كيف نومكما
ياصاحبي اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا
توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان
صديق البحتري فلما مات رثاه وورث أبا تمام
الذي مات قبله بقوله :
قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تزل السماء مخيلة
تغشا كما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه
مسرى النعي ورمسه بالموصل

﴿ دَعِجت ﴾ عينه تدعج دعجا اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج العينين وهي دعجاء

﴿ الدَعِر ﴾ الخبيث
(الدَعارة) الفسق والخبث
(الدَّعر) الفساد

﴿ دَعسه ﴾ يدعسه دَعسا وطئه
(داعسه) مداعسة طاعنه
(الطريق الدَعس) الكثير الآثار
(رجل مِدعَس) طعان

﴿ دعَّه ﴾ يدُعه دعًّا دفعه بعنف

﴿ دَعكه ﴾ يدعَكه دعكا ألانه ودلكه

﴿ دَعمه ﴾ يدعَمه دعما أسنده وأعانه
(ادَّعم الشيء ادِّعاما) اتكأ على
الدِعامة
(الدِعام) عماد البيت
(الدِعامة) الدِعام جمعها دَعم
(أمر مُدعمِس ومُدخمس) مستور
(الدُعموص) دودة سوداء تكون في
الغدران جمعه دعاميص

﴿ دعاه ﴾ يدعوه دعاء ودعوي ناداه
وصاح به وطلبه ليأكل معه
(دعا له) طلب له الخير من الله تعالي
(دعا عليه) طلب له الشر من الله
تعالي
(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه. الذى يدعي لغير أبيه جمعه أدْعِياء

(المَدعاة) الداعية والموجب

(الدَّعَّاء) الكثير الدعاء

الدعاء الدعاء فى الاصطلاح الذينى هو الطلب من الله وقد أورد بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان الله قضي كل شئ من الازل وقدره على مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لايغير شيئا ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟. فرد قوم علي هذه الشبهة فقالوا نعم ان الدعاء لايغير شيئا مما قضاه الله ولكنه من الاسباب فى صرف المكروهات وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا من ورطته أو نيلا لأمنيته وفقه للدعاء ومن لم يقدر له الخلاص لم يوفقه اليه. فلم يقتنع موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما بالنا نرى من يدعو ومن لايدعو فى الحظ سواء بل هنالك ناس مادعوا الله في شيء قط ومع ذلك تأتيهم مطالبهم علي مايرومون لاتكاد تتخلف لهم أمنية. ونرى أناسا يقضون ليلهم ونهارهم في الدعاء ومع هذا فلايكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

لحل هذه الشبهة نقول اننا لاننكر أن الله يحكم الكون على مقتضي علمه وحكمته لامعقب لحكمه ولا ناقض لابرامه. ولا ننكر ان الدعاء لايغير ماقضاه الله فلاينقض ولايحول لدعاء انسان والحاحه ولكنا نسأل معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان حاجات يريد نيلها وامامه فى الحياة صعوبات يرجو تذليلها وانه في مدى عمره قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها ويذلل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار رحمته؟ ان قلت نعم ولانخال أحداً يقول غيره الا ان كان ملحداً، قلنا فالمسلم مع عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان صادف دعاؤه ماقدره الله نال منه وأجر على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه وأجر على دعائه وعد ذاكراً مولاه. أين

هذا من الذى أن بدت له حاجة تربصها غير ذاكر من بيده ناصيته ومن في علمه سره وعلانيته فيقضى له وعليه وهو مشغول بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه أليست هذه حالة الحيوان الاعجم يحس بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر ولكن فى الكتاب الكريم آيات تدل على ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضي له حاجته قال تعالي (ادعونى استجب لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ نقول لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك الشيء المستجاب المقضى في علم الله كان لابد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما مائلها اطلبوا كل ماتحتاجون اليه أهبكم منه ماوافق حكمتى وعلمي وقضائي السابق وقد قال الله تعالى، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) لان الانسان قد يدعو بما يضره أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات والله لا يقبل هذه الاهواء

﴿ دغم ﴾ أنفه هشمه يدغمه دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه

﴿ دفيء ﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ دفاءة تسخن (دفأه) سخنه و(أدفأه) مثله

(تدفأ بثوبه) تسخن به

(استدفأ) تدفأ

(الدفاء) كل ما يستدفيء به من ثوب وغيره

(الدفء) نقيض شدة البرد جمعه أدفاء ومعناه أيضا نتاج الابل وأوبارها

(الدفآن) المستدفيء ومثله الدفيء والدفيء

﴿ الدفتر ﴾ معروف جمعه دفاتر

﴿ الدفتريا ﴾ هو المرض المعروف عند أطباء العرب بالقلاع وهو بثور تتكون فى سطح الحلق وعلي اللسان وقد تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب شديد في الفم فيمنع الطفل من الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الحلق

وينتهي بموت الطفل ان لم يتدارك كما يقال بمصل الدفتريا الذي يحقنه الطبيب له تحت الجلد

كان سبب هذا الداء الفظيع مجهولا ولذلك كان لا ينجو منه من الاطفال الا الشاذ النادر أما الآن فقد عرف ان سببه ميكروبات تسرى فى الدم وتظهر آثارها في جهة الحلق فتنسد القصبة الهوائية ويختنق الطفل ويوجد من أسباب موته ما هو أشد من هذا أيضا وذلك انه تتكون متحصلات سمية بواسطة الميكروبات تسرى الى الدم فتسمه ويهلك الطفل وهو مرض معد أحسن الوسائل فى التصون منه هو عزل الاطفال والكبار وعدم مساس مخاط الصبي وما شابهه ثم تطهير المحل والفراش بعد الشفاء منه لان ميكروب هذا الداء الوبيل يعيش سنين عديدة .

لهذا المرض ثلاثة أنواع تختلف في شدتها

(١) النوع الاول لا يكون مصحوبا بغشاء مخاطي . واذا تكوّن هذا الغشاء فلا يمتد بل يبقى فى نقطة واحدة وهذا النوع بسيط لا تصحبه أعراض عامة شديدة

(٢) النوع الثاني ما تصحبه أعراض عامة شديدة ناتجة من انسداد مداخل الهواء بالاغشية

(٣) ما يصحب الاصابة به الاصابة بميكروب آخر يسمى ستربتوكوك . هذا الميكروب يوجد في الحالتين الاوليين أيضا ولكنه لا يكون مصحوبا بأعراض شديدة. فتحدث فى هذه الحالة أعراض تسممية شديدة

وقد يعترى الطفل المصاب بالدفتريا موت فجأي بسبب تأخير حقن الطفل أو حقنه بكمية قليلة . وقد يحدث بعد الشفاء للطفل شلل موضعي في الحلق أو في أحد الاطراف الى غير ذلك من المضاعفات التى يطول شرحها

يقول الاطباء الدوائيون (تمييزاً لهم عن الاطباء الذين يداوون بقوي الطبيعة بلا دوا. (انظر كلمتى دواء وطب) ان أول واجب على الابوين استدعاء الطبيب ليحقن الطفل بمصل الدفتريا . وذلك هو عبارة عن مصل خيول حقنت بميكروب الدفتريا ثم أخذت منها فصارت علاجا لها

أما الاطباء الطبيعيون فيقولون ان استعمال أصول الطب الطبيعي يشفي من الدفتريا بأسرع ما يمكن ولا يموت من الاطفال قدر ما يموت من الذين يعالجون

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه عندهم نذكر ماذكره العلامة (بلز) وهو أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان اسبابه اعطاء الاطفال اغذية صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا يكون الطفل من القوة بحيث يتمكن جسمه من افراز العناصر المرضية والسكني في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة النور القذرة الكثيرة السكان وعدم تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج على مقتضى الطب الطبيعي) وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من الصوف ويجب أن يكون لديه غطاءان أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في

(١) الاطباء الطبيعيون يعادون تطعيم الاطفال ويعدونه مهلكا لقواهم الحيوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن تغسل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخارى وتوضع له رفادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أى على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين مكشوفا ويجب أن لاتكون الرفادة رقيقة جدا كي لايلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائية أخرى ليست في مكنة العامة فنضرب عنها صفحا ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء الطفل كل حين جرعة من الماء الحاوي لعصير الليمون لاطفاء العطش وانقاص الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد الجراثيم المرضية ومعالجة الجهات الملتهبة من الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب ويكون أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون وقد حذفنا منه مالا يستطاع عمله ولا يجوز الاكتفاء بما ذكرنا فهو علاج ناقص وانما ذكرناه لنرى بعض طرقهم في معالجة هذا

الداء . اننا نرجو أن يوجد فى مصر أطباء طبيعيون لينقذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائعهم من الامور الحيوية

دفعه يدفعه دفعاً نحاه بشدة ودفعه أداه . . دفعه الى كذا اضطره اليه

(دافعه) زاحمه

(اندفع فى الكلام) أفاض فيه

(الدفعة) الدفقة من المطر جمعها دُفع

المدفع آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو فى الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم فى الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الي حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضى والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هى انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها فى طرقه فيتراكم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لايصالها الى أميال كثيرة.

وقد اكتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلقات سريعة وصنع فى انجلترة مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مدهشة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير فى هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العلالي وهى على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير فى الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تتحكم فى مصير الحرب لذلك عنيت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوهاتها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوهاتها ست عشرة بوصة اى اربعين سنتمتر اى ان مقذوفها يكون اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندى الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيماوية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبيد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر

﴿ الدُف ﴾ والدَّف آلة طرب

(الدَّفة) الجنب من كل شيء. دفتا المصحف جلدتاه من جانبيه

﴿ دَفَق ﴾ الماء يدُفق دفقا انصب

﴿ دَفَقه ﴾ صبه و (اندفق) انصب

(الدافق) المنصب

(جاؤا دَفقة واحدة) أي دفعة واحدة

﴿ الدفلى ﴾ هو نبات نهري يسمى باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين عريض الورق صلب مر الي الحرافة له ورد خالص الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الي نحو شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمر وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره خريفي وكلما بعد عن الماء كان أعظم

(خواصه الطبية) ذكر العرب في كتبهم انه ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار اذا دلكت به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في الماء ويصفي ويطبخ الماء بنصفه زيتا الي ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقي الارحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس وأما غصنه اذا هري في السمن فغاية في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن العلاجات لتحسين الوجوه

واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء

وهو يبرىء قروح الرأس مطلقا وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه يحدث في الانسان كربا يقارب الموت

﴿ دَفنه ﴾ يدفِنه دفنا ستره

(اندفن) استتر والدفين المدفون

﴿ دقِع ﴾ الرجل يدقَع دقعا افتقر جداً

(أدقَع الرجل) افتقر

(الدَّقعاء) التراب ومثله (الأدقع)

﴿ دقَّه ﴾ يدُقه دقا كسره وقرعه

(دقَّ الامرُ) يدِق دقة صار دقيقا

(دقَّق في الامر) استعمل فيه الدقة

(اندق الشيءُ) مطاوع دقَّه وانكسرت عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا

(الدُقاق) فتات كل شيء

(الدُقة) التوابل المخلوطة المتخذة

غموسا

(المِدق) اسم آلة للدق بهاج مداق

الدقيق يطلق هذا اللفظ علي كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت علي طحين القمح . يعرف الجيد من الدقيق من لمسه وشمه وذوقه ولاجل تميز جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان داكنا ضاربا باللون السنجابي والحمرة وكثير السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن بطحنه جيداً

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن حفظه الي سنة. ولاجل حفظه يوضع في اكياس. ويرص صفوفا في المخزن مع جعل ممشى بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس وتهددتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق أفسدته وعرضته للتخمر

دقدقت الدواب أسمعت أصوات حوافرها

دقاق ابراهيم بن دقاق مؤلف كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار توفي سنة (٨٠٩)ه

دقهلية انظر المنصورة

دكّ الجبل يدُك كهدمه حتي سواه بالارض . ودك الارض سوي سطحها

(اندكت الارض) تسوت

دكريتو كلمة اوربية معناها الامر الملكي الصادر للبت في مسألة

الدكان الحانوت جمعه دكاكين

(الدُكْنة) لون يضرب الى السواد ومنه الأدكن أى المائل الي السواد

الدكن هى القطعة من البلاد الهندية الواقعة في جنوب جبل قندهار

الدُولاب هي الساقية

الدلج ادّلجَ القوم ادّلاجا ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدُلجة

دلّس الرجل غش

(دالسه) خادعه

الدِلاص اللين البراق

دلع لسانه يدلَع ويدُلع دلعا ودلوعا. خرج لتعب أو عطش ودلَع لسانه يدلَعه أخرجه واندلع لسانه خرج

﴿ دَلَف ﴾ الشيخ يدلِف دلفا مشي مقاربا خطواته

﴿ أبو دُلَف ﴾ هو القاسم بن عيسي بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم المعتصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة. وله تآليف ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزه وكتاب البزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء ولابي تمام الطائي فيه مدائح جليلة

دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر فأنشده قوله :

ياطالبا للكيمياء وعلمه
مدح ابن عيسي الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم
ومدحتـه لأتاك ذاك الدرهم

فأعطاه علي ذلك عشرة آلاف درهم فاشتري بها قرية على نهر الأُبلّة ثم دخل عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الابلة قرية
عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها يعرضونها
وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قري كثيرة وكل اخت الي جانبها أخرى ران فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا
لاتعجبوا فلو ان طول قناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله احمد بن أبي فنن فقيرا فقالت له امرأته ياهذا ان الادب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة شيئا فأنشد :

مالي ومالك قد كلفتني شططا
حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسي واصبح مشتاقا الي التلف
تمشي المنايا الى غيري فأكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي
وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل عليه بعضهم وأنشده :

أيا رب المنايح والعطايا
ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا
فزد في رقم دينك واقض ديني

فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء فأنشده :

الله اجرى من الارزاق اكثرها
على يديك تعلم يا أبا دلف
ماخط لا كاتباه في صحيفته
كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية
حتي اذا وقفت أعطي ولم يقف

مدحه ابو تمام الطائي ومما قاله فيه قوله :

على مثلها من أربع وملاعب
اذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من البين لم يضف
رسيس الهوي بين الحشا والترائب
اعني ٍ افرق شمل دمعي فانني
أري الشمل منهم ليس بالمتقارب

ثم تخلص الى المديح بقوله:

اذا العيس لاقت لي أبا دلف فقد
تقطع مابيني وبين النوائب
هنالك تلقى المجد حين تقطعت
تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها
اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت
عطاياه أسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها
فتركب من شوق الي كل راكب
اذا ماغدا اغدى كريمة ماله
هديا ولوزفت لألأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :

اقول لاصحابي هو القاسم الذى
به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلاً أن تردني
مواهبه بحراً ترجى مواهبي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او (٢٢٦) ه

﴿ دَلَق ﴾ السيف من غمده يدلُقه دلقا اخرجه ودَلق هو خرج بنفسه . ومثله أدلقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلك ﴾ الشيء يدلُكه دلكا فركه ودعكه

(دَلكت الشمس) مالت عن كبد السماء

(تدَلَّك) دلك جسمه

﴿ دلَّت ﴾ المرأة تَدَل وتدِل دَلا ودَلالا . تدللت

(دَلَّله) رفهه

(أدل عليه إدلالا) أثقل عليه وثوقا بمحبته

(الدِلالة) حرفة الدلال

﴿ دلدل ﴾ الرجل اعضاءه حركها في المشي

(تدلدل الشيء) تهدل وتحرك متدليا

﴿ ابو دلامة ﴾ هو زيد بن الجون. كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة . وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفى لأبى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو حزين لفقدها فأقبل أبو دلامة وجلس قريبا منه. فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الي القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم
من الاعراب قبح من غريم
له الف على ونصف اخري
ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن
وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج ماطلب

وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى أبي دلامة ليخرج فقال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني
الى القتال فيخزي بي بني أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم
ولم ارث اناحب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه
مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك لاتبرز الي عدو الله؟ فقال أيها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. فخلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تأسره او تقتل دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح وكان ذا مهارة والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة سيفه. وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيها اليك فانما أتيتك في مهم. فوقف مقابله وقال ما المهم؟ قال أتعرفني؟ قال لا. قال انا ابو دلامة. قال سمعت بك حياك الله. فكيف برزت الى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك؟ فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن من قتالنا. قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جداً وأنت سغبان ظمآن قال كذلك هو. قال ماعلينا من خراسان والعراق، ان معي خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية أملي. قال ها أنا أستطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده، والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وينزلك فى اكثر العطاء وهذا خاتمه معى لك بذلك . قال ويحك ما اصنع بأهلى وعيالى؟ فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك . فقال سر بنا علي بركة الله فسار احتي قدما من وراء العسكر فهجما على روح . فقال يا ابا دلامة اين كنت؟ قال في حاجتك . اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك دمى فما طبت به نفسا، واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت. فقال ممضي اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل اهله. قال الرجل اهلى على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لأخونك ، فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدى قال دخل ابو دلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي أولها :

بأن الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خيالا بئس ماصنعوا

الى ان قال فيها يهجو زوجته مما زحا:

لا والذي يا أمير المؤمنين قضي
لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دوني ودون عيالى ثم تضطجع
شوهاء مشنية فى بطنها بخل
وفى المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نطمت ثم قالت وهى مغضبة
أأنت تتلو كتاب الله يالكع
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد ابو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد
لم تستطع عن غيرها تحويلا
ويلي عليك وويل اهلي كلهم
ويلا وعولا في الحياة طويلا
فلتبكين لك السماء بعبرة
ولتبكين لك الرجال عويلا
مات الندي اذ مت يا ابن محمد
فجعلته لك في التراب عديلا
اني سألت الناس بعدك كلهم
فوجدت اسمح من سألت بخيلا
ألشقوتي أخرت بعدك للتي
تدع العزيز من الرجال ذليلا
فلأحلفن يمين حر برة
بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لأقطعن لسانك. فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه . فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين . فسري عن المنصور وقال قد أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال يا أمير المؤمنين قد كان العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو الجهم فقال صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف . فوثب أبو دلامة وقال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شؤمي الا اني بنفسي ادرى واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكا

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احجج معي ولك مني عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فأخذها وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو دلامة على موسي وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا
صلي الاله علي موسى بن داود
كأن ديباجتي خديه من ذهب
اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه
عن ان اكلف حجايا ابن داود
انبئت ان طريق الحج معطشة
من الشراب وماشربي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه
ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسي القوه لعنة الله عليه من المحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه بالسواد حتى نفدت العشرة الآلاف درهم

ودخل ابو دلامة علي المنصور فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي
ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها
وساج ناعم فأتم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا
رأتها في المنام كذاك عيني

فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فأخذ فقيل له ما انت وما دينك فقال :

ديني لي دين بني العباس
فاختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت اربعا بالكاس
فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة . فلما كثر قال له السجان ماشأنك؟ قال ويلك من انت واين انا ؟ قال فى الحبس وانا فلان السجان . قال ومن حبسني ؟ قال امير المؤمنين . قال ومن خرق طيلساني ؟ قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي
علام حبستنى وخرقت ساجي
أمن صهباء صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتي
لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها
اذا برزت ترقرق فى الزجاج
اقاد الى السجون بغير جرم
كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا
ولكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي
بأني من عقابك غير ناجي
على اني وان لاقيت شرا
لخيرك بعد ذاك الشر راجي

فدعا به وقال له أين حبست يا أبا دلامة ؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت تصنع؟ قال اقوقيء معهم حتي أصبحت . فضحك وخلي سبيله وأمر له بجائزة . فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له ياخبيث شربت الخمر ؟ قال لا . قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس ؟ قال لا والله ماعنيت الا نار الله المؤصدة التي تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدى من الري دخل عليه ابو دلامة وأنشأ يقول

اني نذرت لئن لقيتك سالما
بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد
ولتملأن دراهما حجرى

فقال صلى الله على النبي محمد واما الدراهم فلا . فقال له انت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار اسهلهما فضحك وأمر بأن يملأ حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدى وهو يبكي فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها :

وكنا كزوج من قطا في مفازة
لدى خفض عيش مونق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه
ولم أر شيئا قط اوحش من فرد

فأمر له بثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها مثل ذلك وخرجت . فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه

ودخل ابو دلامة على المهدى وعنده جماعة من بنى هاشم فقال المهدى له انا أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك . فنظر اليه القوم وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال ابو دلامة اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعي الى السلامة من هجائي نفسي فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فليس من الكرام ولا كرامة
اذا لبس العمامة قلت قرد
وخنزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فان تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدى سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة:

قد رمى المهدى ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما
ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل م
امريء يأكل زاده

فضحك المهدى حتي كاد يسقط عن سرجه. وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلاب فعلق به

ودخل أبو دلامة على المهدى فأنشده

قصيدته في بغلته المشهورة يهجوها ويذكر معايبها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني
عريقا في الخسارة والضلال
فقال تبيعها قلت ارتبطها
بحكمك ان يبعي غير غال
فأقبل ضاحكا نحوي سرورا
وقال أراك سهلا ذا جمال
هلم الي يخلو بي خداعا
ولا يدري الشقي لمن يخالي
فقلت بأربعين فقال أحسن
الي فان مثلك ذو سجال
فأترك خمسه منها لعلمي
بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا اتوقع صاحبها ان يردها علي ثم انشده

فأبدلني بها يارب طرفا
يكون جمال مركبه جمالي
فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابا دلامة تأخر عن حضور مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لامير المؤمنين فأوصلها اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزني
بمسجده والقصر مالي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائما
فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله مالي نية في صلاتهم
ولا البر والاحسان والخير من أمري
وما ضره والله يصلح أمره
لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت، قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ
قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها الطل
ق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فأعيروا
عبدكم ما احتوى عليه جداره
فأمر له بدار عوضا عنها
توفي سنة (١٩١) ه ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) ه

﴿الدلنجاوي﴾ احمد الدلنجاوى من شعراء القرن الثانى عشر توفي سنة (١١٢٣) ه

﴿دَله﴾ يَدْلَه دَلَها . سلا .

(دَلِه يدلَه دَلَها ودُلوها) ذهب فؤاده من وجد أو هم

(دلّهه) حيّره (فتدلّه) اي فتحير

(المُدَلَّه) الذاهب العقل من وجد

﴿دَلهم﴾ ادْلَهمَّ الليل اشتد سواده

﴿دِلهي﴾ هى مدينة من الهند باقليم بنجاب كانت مقر ملوك المغول يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠) نسمة

﴿دَلا﴾ الدلو يدلوها دَلواً . أنزلها في البئر

(دَلّي الدلو) دلاها (فتدلت)

قال تعالي (فدلاهما بغرور) أى أنزلها الى ماأراد من حضيض الغى

(أدْلي دَلْوه) دلاّه . وأدلى اليه بقرابته توسل اليه بها. وأدلي اليه بمال . دفعه اليه

(الدَلْو) معروف جمعه دِلاء

﴿الدماميني﴾ هو محمد بن ابي بكر المخزومي الدماميني صاحب كتاب (العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة) والرامزة قصيدة محمد الانصارى الخزرجي المتوفى سنة (٥٢٧) ه توفى الدماميني سنة (٨٢٧) ه

﴿دَمج﴾ يدمج دُمُوجا. دخل في شئ

(دمّجه) أدخله فيه

(أدمجه فيه) لفه فيه

(اندمج فيه) دخل فيه

﴿دَمَر﴾ يدمُر دموراً. دخل بغير اذن

(دمّره) اهلكه

﴿دَمس﴾ الشيء يدمُسه ويدمِسه دفنه .

(ليل دامس) مظلم

(الدِمَاس) كل ماغطي

(الدَيْماس) مكان عميق لاينفذ اليه الضوء

﴿ الدُّمُسْتُق ﴾ لقب قائد جيش الروم عند العرب جمعه دَماسق

﴿ دِمَشق ﴾ مدينة مشهورة بالشام يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠ نسمة) كانت في القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة العربيه الاموية وبلغت من المدنية حداً بعيداً الشأو جداً ثم ورثتها بغداد مقر الخلافة العباسية

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد القادر بن عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) ﻫ

﴿ الدمشقي ﴾ هو أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير توفي سنة (٧٧٤) ﻫ

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادي صاحب كتاب (مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) ﻫ

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد الامين بن فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر) توفي سنة (١١١١) ﻫ

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد خليل المرادي صاحب كتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) توفي سنة (١٢٠٦) ﻫ

﴿ الدمشقي ﴾ هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) ﻫ

﴿ دَمعت ﴾ العين تدمع دمعا سال دمعها

(العين الدَّمُوع) كثيرة الدمعة

﴿ دَمغه ﴾ يدمَغه ويدُمغه شجه حتي وصلت الشجة الي دماغه . وضرب دماغه

(الدِّماغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿ الدِّمَقس ﴾ الابريسم وقيل الديباج والحرير الابيض

﴿ دَمل ﴾ الشيء يدُمله دَمْلا . أصلحه

(دَمل الدملُ) يدمَل دملا برئ

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿ الدُّمَّل ﴾ هو ورم صغير يظهر على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر ذلك أسابيع وشهوراً وقد تحدث بضعة

دماميل في محل واحد ويحصل منها ورم كبير مؤلم

علاج المصاب بالدماميل الحمية والاشربة المحللة ووضع اللبخ الملينة على الورم واذا كان الدمل كبيرا صلبا يجب استشارة الطبيب فيه لئلا ينقلب الى حمرة (انظر خراج)

﴿ الدِّمْلَج ﴾ والدُّمْلُج حلى يلبس في المعصم

﴿ الدَّميم ﴾ القبيح جمعه دِمام

(الدَّيْموم والدَّيْمومة) الفلاة الواسعة جمعها دَياميم . والديمومة معناها أيضا الدوام والاستمرار

﴿ دَمدَمه ﴾ الصقه بالارض

﴿ الدِّمْنة ﴾ آثار الدار . والمزبلة جمعها دِمَن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة الظاهر القبيحة الباطن

(الدِّمْنة) الحقد

﴿ الدمناني ﴾ هو على بن سليمان اليجمورى شارح كتب الحديث الستة توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

﴿ دمنهور ﴾ هى عاصمة مديرية البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة وهى مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتتركب من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة أراضي مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤) مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦) مركز اتياى البارود (٧) مركز النجيلة

﴿ دَمِيَ ﴾ الجرح يدمى دمًى فهو دَمٍ

(أدْمَى الجرح) دمّاه

(الجرح الدامى) الذى يسيل دمه

﴿ الدم ﴾ الدم مركب من سائل عديم اللون شفاف سابح فيه عدد عظيم من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات الحمراء . هذه الكرات فى الانسان واكثر الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ قطرها بين ٠٠٦ر٠ و٠٠٧ر٠ من المليمتر هذه الكرات مكونة من مادة زلالية ومادة ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات كرات بيضاء أخرى

السائل الذى تسبح فيه تلك الكرات مكون من الماء المذيب للزلال والليفين ومواد دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

وازوت وكلورور الصوديوم وفوسفات الصديوم وغيرها ويسمى بمصل الدم

اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقذار البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة يملأ الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه السلام والسعادة واما الدم الكثير فبخلاف ذلك ، لايعطي صاحبه الا حزنا وكسلا وبلادة وأمراضا ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على دم لطيف بالامتناع عن المآكل المهيجة كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها وباجراء حركات جسمانية في الهواء المطلق النقي ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء الشمس وبالتنفس العميق الملآن وبالنوم في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد تناول الاغذية المهيجة الصعبة الانهضام ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر والقهوة والشاي ومن تعاطي العلاجات ومن نقص الحركات الجسمية في الهواء الطلق ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن التنفس السطحي الذى لايملأ الرئتين

دم الاخوين هو راتينج شجر من الفصيلة النجيلية من خواصه الطبية انه يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلان الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل والزحير بصفار البيض ويضر الكلي وتصلحه الكثيرا ، ويشرب الي نصف درهم

وقد استخرج منه الطب الحديث حمضا اسمه حمض الجاويك هو خلاصته الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل كقابض وقاطع للنزيف

الدُمية الصورة التي من الرخام جمعها دُميً

الدميرى هو كمال الدين الدميري مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفى سنة (٨٠٨) هـ

دمياط هي ثغر علي الشاطيء الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض بعشرين كيلومترا وهي مورد لتجارة الشام وآسيا الصغري وبلاد اليونان من صادراتها

الارز والفسيخ والبطروخ وبالقرب منها لسان من الارض داخل الي البحر يسمى رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتا من الحلفاء يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفى دمياط يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه جامع عمرو الذى بمصر القديمة عدد سكانها نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

ابن الدمينة ﴿ هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر . والدمينة أمه وهي من بنى سلول ويكني أبا السرى وهو شاعر مشهور دقيق المعاني رقيق التشبيب . وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به :

من جيد شعره قوله :

قفى يا أميم القلب نقض لبانة
ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك
سلي البانة الغناء بالاجرع الذى
به الماء هل حييت أطلاك دارك
وهل قمت في أطلالهن عشية
مقام أخي البأساء واخترت ذلك
وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
تعاللت كي أشجي وما بك علة
تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرنى أنى خطرت ببالك
ليهنك امساكي بكفى على الحشا
وزقراق دمعي رهبة من مطالك
فلو قلت طأفى النار أعلم انه
رضالك اومدن لنا من وصالك
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها
هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما
رجائى الذى أرجوه خير نوالك
أبيني أفي يمني يديك جعلتني
فافرح أم صيرتني في شمالك

حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وأنا أفعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وأنشد لابن الدمينة :

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدا على وجد

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي
على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن
جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب اذا دنا
يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
علي ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود
ثم ترنح ساعة ترنح النشوان وترنح
أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن
هذا ؟ فقلت لا ارفق بنفسك
كان ابن الدمينة يهوى امرأة من
قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني
عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:
أريت الآمريك بقطع حبلي
مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم
وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج
ومن صلى بنعمان الاراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي
وما أضمرت حبا من سواك

دَنَأ دَنَأ ودُنُوءًا دناءة كان دنيئا
(دنّأه) جعله دنيئا
(الدَنِيء) الخسيس (والدنيئة) النقيصة
دينار من النقود العربية الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين ٢٥ درهما
دنس يدنس دَنَسا. اتسخ
(دنّسه) وسخه. (وتدنّس) توسخ
(الدَنَس) الوسخ (والدَرَن) الوسخ
دَنِف يدنَف دنفا مرض جدا
(الدَنِف) من لازمه المرض. جمعه أدناف
دنق الدانق سدس الدرهم والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق الاسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة لان الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جمعه دوانق
دنّ الذباب يدِن دنا، طن مثله دَنّن
(الدَنّيّة) قلنسوة القضاة
دنا منه يدنو دُنوا قرب

(دنّاه) قرّبه ومثله (أدناه)
(تَدَنّى تَدَنّيا) دنا قليلا قليلا
(الدنيا) هي هذه الحياة الدنيا ثم تليها الاخرى

﴿دَهْدَهه﴾ دحرجه و (تدهده) تدحرج

﴿الدهر﴾ الزمان الطويل . وعمر العالم يقال (دهر داهر . ودهر دهارير) مبالغة ويقال (لا أفعله دهر الداهرين) بمعني أبداً

(الدّهرى) هو الملحد الذى يزعم بأن العالم موجود أزلا وأبدا

﴿دَهْوَره﴾ قذفه في هاوية (فتدهور) اى فانقذف

﴿دَهق﴾ الكاس يدَهقها دهقا ملأها و (أدهقها) بمعني ملأها ايضا
(الكأس الدِهاق) الممتلئة

﴿دَهكه﴾ يدَهكه دهكا . طحنه وكسره

﴿دهمه﴾ يدَهمه دهما . غشيه
(ادْهامّ الشيء) ادهيما اسود
(الدّهماء) جماعة الناس
(الدُهمة) السواد و(الأدهم) الاسود جمعه دُهم
(ام الدُهيم) الداهية
قال تعالى (مدهامّتان) خضراوان تضربان الى السواد

﴿دَهن﴾ عدوه يدُهنه دهنا . نافقه وخدعه ومثله (داهنه)
(الدّهناء) الفلاة
(المداهنة) النفاق
(الدِهان) اسم ما يدهن به الحائط وغيره من الالوان
(دُهن الزيتون وغيره) زيته

﴿ابن الدهان﴾ هو ابو محمد سعد ابن المبارك ينتهى نسبه الى أبي اليسر كعب الانصارى وهو يعرف بابن الدهان النحوي البغدادى
كان في النحو يعتبر سيبويه زمانه له فيه التصانيف الممتعة منها شرح الايضاح والتكملة وهو يقع في ثلاثة واربعين مجلدا . ومنها الفصول الكبري والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني فى النحو مجلدين وسماه الغرة . ومنها كتاب العروض وكتاب الدروس فى النحو وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل علي سرقات المتنبي . وزهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء

والعقود في المقصور والممدود والراء والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق أن النهر طفى على بغداد وهدم بعض دورها فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد ابتلت وكان أفنى عمره في تحصيلها فأشاروا عليه بتبخيرها باللاذن. فما زال يبخرها حتى أضر ذلك بعينيه فعمى وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة
والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه
ما تصحب السحب الا حين تبتسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشعـ ـر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لا غرو ان اخشى فرا
قكم وتخشاني الليوث
أو ما ترى الثوب الجد
يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا يحيى بن سعيد كان أديبا شاعرا من شعره قوله :

ان مدحت الخيول نبهت أقوا
ما نياما فسابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ
ـش فمالي أدل غيري عليه

ويعزى اليه أيضا قوله :

وعهدي بالصبا زمنا وقدي
حكي الف بن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني
أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين البغدادي

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يتفق مع واليها

فرحل الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الي دمشق واقام بها . وله اوضاع بالجداول وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في ستة عشر مجلدا .

قيل ان قلمه كان ابلغ من لسانه ذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد . منه ماكتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه .

نذر الناس يوم برءك صوما
غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برءك عيد
لا أرى صومه ولو كان نذرا

وكان عالما بالنجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ

الدهن متي سقط على الاقمشة الملونة اكسب الوانها قتامة ثم أمسك الاتربة بحيث لا تستطيع الفرشة ازالتها . في هذه الحالة تأخذ البقعة لونا رديئا يتميز عن لون القماش . لاجل رفعها تبل خرقة بقليل من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا يبقى لها أثر ولما ان سقط علي الاقمشة زيت البترول وهو الغاز تعذر ازالة آثاره لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد المادة الملونة للانسجة

الدوحة الشجرة الكبيرة جمعها دُوح وأدواح

داخ الرجل يَدُوخ دَوْخا ذل وخضع

(دَوَّخ البلاد) استولى عليها بعد ما قهرها

الدوخة هذه الكلمة يطلقها المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا ان نثبتها هنا خشية ان لا يفطن الاكثرون الى كلمة (دوار) فيحرمون من الاطلاع على ما فيها مما عسي أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن السلسلة الظهرية ومن المعدة او من اسفل البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الاشياء تدور حوله فاذا مشي كاد يقع واضطر أن يتمسك بشيء وقد تعتريه الدوخة وهو جالس وراقد

(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة رؤية هاوية عميقة ، تعاطي اشياء تؤثر علي المخ مثل السموم والكحول ، انيميا المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسبات اخري مثل دوخة الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض .

ودوخة البواسير ودوخة الاشربة المدفئة كالنبيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتعترى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ والدوخة العصبية أو الهستيرية والهيبوخوندارية (وهي التي تعترى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصحبها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد

(علاجها) تجتنب أولا أسبابها بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة) بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة خرقة مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائى فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويغسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى دلك العنق والجبهة بشدة وتكبيس الذراعين والفخذين ودلك البطن والظهر بالايدى المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا دلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويغسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشى في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود ﷺ داود عليه السلام من أنبياء بنى اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

﴿أبو داود﴾ هو سليمان بن الاشعث الازدى السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿داود﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث

﴿داود الظاهري﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان اماما في الفقه زاهدا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من اكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده ما رواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن على فأهنئه فجئته اذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنيعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ماعنى القاضي ؟ قلت مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن على ومكانه من العلم ماتعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة فى الخير تغفل عنه؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي وخلتي حتي بعثت الى بهذا؟ فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي وقال للغلام اثتنى بكيس آخر فوزن الفا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الى أرجع فلا حاجة لى فيما معك. قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع فى مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف

قيل انه كان يحضر مجلس داود كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى عما بدالك. فكأني غضبت منه . فقلت له مستهزئا أسألك عن الحجامة. فبرك أبو يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وفقه ومن ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل مامررت بملأ من الملائكة ، ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكره فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لاحقرت بعدك احدا ابدا

ومن كلامه . خير الكلام مادخل الاذن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب فى حقه: كان عقل داود اكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) ه او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفى سنة (٢٧٠) ه

داود بن نصر الطائى الكوفى يلقب بأبي سليمان كان من كبار العباد الزهاد حتي قال عنه محارب بن دثار لو كان داود فى الامم الماضية لقص الله تعالي شيئا من خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر مجلس أبي حنيفة حتي تقدم في الكلام فأخذ حصاة فقذف بها انسانا . فقال له أيها ياسليمان طال لسانك وطالت يدك فخلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في الفرات وتخلي للعبادة . وكان لايملك من الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة

وورث من أمه دارا فكان ينتقل في غرف الدار كلما تخربت غرفة منها انتقل الى غيرها ولم يعمرها حتي أتي علي جميع غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طلب

علما لاولاده كفؤا يكون عارفا بكتاب الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي فأرسل اليه محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل البدرتين فأنتما حران. فمضيا بهما اليه فأبى ان يقبلهما. فقالا ان فى قبولهما عتق رقابنا من الرق . فقال وفي ردهما عتق رقبتى من النار رداهما اليه وقولا له ان ردهما علي من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما

وكان له حائط قد تصدع فقيل له لو امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل النظر

وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله

وكان خرازا يحمل غذاءه معه ويتصدق به فى الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم

وقال له رجل لم لا تسرح لحيتك . قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لى كسيرات يابسة فعطشت فقمت الي دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتى ؟ قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة واحسن معونة، ولا تدع الجماعة . حسبك هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وامر لكل واحد منهم بألفى درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعاه باسمه فقيل ان داود لم يعلم . فقال ارسلوها اليه. فقال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة . نحن نذهب بها . وقال ابن السماك لحماد فى الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها . رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها؟ فلما دخلا عليه نثراها بين يديه . فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت لك دسما تأكله . فقال وددت ذلك . فطبخت دسما وأتقنته . فقال لها ما فعل ايتام فلان ؟ قالت على حالهم. قال اذهبي

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا . فقال ان هذا اذا اكاوه صار الي العرش، واذا اكلته صار الى الحش (اى الكنيف) . فقالت له يا سيدى اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية

توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) ه

ابن ابي دواد هو القاضي ابو عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين رحل ابوه الي الشام متجراً فأخرجه معه وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقه والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب هياج بن العلاء السلمي وواصل بن عطاء فصار معتزليا

قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول ابي لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأني لها

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه

قال ابو العيناء كان ابن أبي دواد شاعرا فصيحا بليغا

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ، ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذى يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتي شهد عليه بجناية قتل فأخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب من وقته مع من حضر من عدوله فدخل

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لاتحدث في القاسم بن عيسى (هو ابو دلف) حدثاً حتي تسلمه الى . ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد الي المعتصم من وقته، وقال ياامير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لى ما احد يعمل خيراً منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دواد ذلك وان لاحيلة له فيه قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يأبي الله تعالي ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي تقيم البينة علي مافعله ، وامره باستخراج ماا ختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتي يناظر فتأخر امره علي مال حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دواد ياأمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن فى أمره فانه مظلوم فسكن قليلا ، قال ابن أبي دواد وغمزني البول فلم اقدر علي حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتي خلصت الرجل . قال فلما قمت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة . فقال ياابا عبد الله كان تحتك ماء ؟ فقلت ياامير المؤمنين ولكنه كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي: ابن ابي دواد روح كله من غرته الى قدمه

وقال لازون بن اسماعيل : مارأيت احداً قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابى دواد فيكلمه فى اهله وفي اهل الثغور وفى الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل مايريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر . فقال ياأمير المؤمنين ان الله يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيتك كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام (يريد علم الكلام وهي الفلسفة الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه . وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيي ابن اكثم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيي فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال لا أعلم ماكان لنا من مجلس الا حضرته . فقلت نعم ياأمير المؤمنين . ثم اتصل الامر

وقيل قدم يحيي بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر سنة (٢٠٢) وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد. فلما قدم المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيي اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول لي فاختار منهم عشرين فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون. فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختر منهم. فاختار خمسة فيهم ابن أبي دواد. واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبدالله احمد بن أبي دواد لا يفارقك شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع ذلك ولا تتخذ من بعدي وزيرا

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيي بن اكثم حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه

وامتحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتصم وجلد ابن حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان ذلك سنة (٢٢٠) ﻫ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده . ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل ابنه محمد بن احمد مكانه . ثم عزله سنة (٢٢٦) ﻫ وقلد يحيي بن اكثم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى حتي لا يكون قيامه له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة
تركتك تقعد تارة وتقوم

اكثر الشعراء من مدح ابن أبي دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده قصيدة منها :

لقد أنست مساوىء كل دهر
محاسن احمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعني تفردت به أو أخذته فقال هو لي قد ألممت فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك هذا يا أبا تمام. فقال من قول الحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها قوله :

اذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا
بعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادري
بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها :

أرأيت أى سوالف وخدود
عنّت لنا بين اللوا فزرود

وما ألطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله:

لقد حازت نزار كل مجد
ومكرمة علي رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا
ومنا احمد بن أبي دواد
وليس كمثلهم في غير قومى
بموجود الي يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد
ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمي قال :

فقل للفاخرين على نزار
وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا
ونبرأ من دَعِيّ بني اياد
وما منا اياد ان أقرت
بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبى دواد مابلغ مني أحد مابلغ هذا الغلام المهزمي . ولولا اني اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله ،جاء الى منقبة كانت لي فنقبها عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ماينشد ولم يذكر انها له او لغيره :

ماأنت بالسبب الضعيف وانما
نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعي الطبيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

ابى دواد فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما جلس المعتصم لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه. فقال له المعتصم ياأبا عبد الله جلست فى غير مجلسك . فقال ماينبغى لي أن أجلس الا دون مجلسى هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس يزعمون انه ليس موضع من يشفع فى رجل فيشفع. قال فارجع الى مجلسك. قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا فارتفع الي مجلسه . ثم قال ان الناس لايعلمون رضاء أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال ياأمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لابد أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة. فقال قد أمرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك ياسيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن أبي دواد

كان بين ابن أبى دواد وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوايجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى ابن أبي دواد فجاء الى الوزير وقال له والله ماأجيئك متكثراً بك من قلة. ولا متعززاً بك من ذله ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فان لقيناك فله، وان تأخرنا عنك فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دواد من المكارم والمحامد مايستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا
جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة
تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى احمد كان يبيع القار فقال :

ياذا الذى يطمع فى هجونا
عرضت بى نفسك للموت
الزيت لايزرى بأحسابنا
أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه
حتي غسلنا القار بالزيت

يقال انه اصابه الفالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد محمد للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثر ذاموه حتى عمل فيه الصولي الشاعر قوله :

عفت مساوئ تبدت منك واضحة
على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به
كما تقدم آباء اللئام بكا

وكان اصابة ابن ابي دواد بالفالج سنة ٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ اما ميلاده فكان سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن ابي دواد موالفا لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرام وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن
ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآفاق اذ حجبت
شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما
تجبي اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس سرير النعش ما تسمعونه
ولكنه أصلاب قوم تقصف

قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا اقوم ادبا من ابن ابي دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه. فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره

داد الجبن وغيره يَداد دَوْدا ودوَّد تدويدا وأداد إدادة صار فيه دود فهو (مَدود)

الدودة الديدان من الحشرات الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها املس او غشائي لا ترسب عليه املاح جيرية ولا شيتين وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى دائرة وحلقية وهلمنت

فالدأرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهلمنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدأرة فمتناهية في الصغر وكانت لاتعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة . جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوهافى طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم امبلانزي بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعادتها الحياة بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقية فتنقسم الى حلقية انبوبية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوبية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامى من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لايخرج منها سوي رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية الهاجرية فمثل الدودة المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها علي هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم

واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهى مثل العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخري مشابهة لها في الترتيب وأغلبها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخري. فمنها مايعيش فى الكبد ويسمي عند الافرنج (دوف) وفى المخ ويسمي (سنور) وفى باطن العين وفى الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمي (التريشينا الحلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحالات مهمة وكل من هذه الاستحالات يلزم له وسط خاص . مثال ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة (تينيا سيزانا) تضع بيضها فلا ينفتح الا فى جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لاتصل الى حالة نموها التام الا فى أعضاء الكلب . والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة يرقة في النسيج الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد للدكتور الكفراوى)

الديدان المعوية الديدان المعوية تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة على حالة جرثومة وطوراً علي حالة تقرب من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا فى جسم الانسان. ويندر جداً أن تستطيع النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما صحيا في مأكله ومشربه. أما الامعاء التي لايبالى صاحبها بها فيحشوها بكل مايحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر وقبيل. والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة اوجدت فيها ميلا الى القيء وربما خرجت مع المواد المفرزة

واذا دخلت الي القنوات الصفراوية جلبت لصاحبها اليرقان لانها تسد مجاري الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك تراكم الصفراء وتسربها الي الدم

واذا وصلت الى القنوات التنفسية أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية

(علاجها على حسب الطب الطبيعي)

نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واما ما عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته بل بالعكس نرى أن العقاقير التى تتعاطي اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر فى تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين وجزر. ثم وضع رفادة مهيجة على الجسم كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء فى حرارة الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس المريض بأكلان فى أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاى مكون من قليل من الابسنت وهى الشيبة ومعها ٢٥ غراما من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة يوجد من هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وآثارها في الجسم وانا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الاصابة بها

(١) الدودة التي على شكل الجلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الي ١٤ مترا، لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هى أقل مضايقة للانسان من الاولى، لها رأس دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات واعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تنيا ميديو كانيلاتا) هى اكثر أنواع الديدان مضايقة للانسان وارهاقا اعضاؤها اعرض واطول من اعضاء الدودة الوحيدة الاولي وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها فى اوروبا وافريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وقيء وكثرة ريق ويشعر المريض عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء ومغص فى القسم الاسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة عند مايشرب الانسان لبنا أو غيره من الاشربة المغذية . يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحيانا تمكث في أمعاء الانسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضي الطب الطبيعى) لايأكل الانسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصا المسماة ميريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لاتستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رفادة علي الجسم مهيجة وكل يوم من حمام الي حمامين جلوسيين وعند ما يكون الانسان جالسا فى الماء يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لاتتغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التعجن فى الامعاء ، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة لاتستطيع الدودة ان تمكث طويلا في مثل هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام

فاذا أحس المريض بأن الدودة نزلت الي جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة أيام متوالية سوي شوربة بخبز عادى او شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع وفي صباح اليوم الرابع يتعاطي قبل أن يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك نزول ضيفته الثقيلة فلا تتأخر عن النزول

وسبب نزولها ان المريض باتباعه هذه الحمية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت انفسست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج

الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا طبيعيا كأن يكثرون من اكل خبز القمح المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم قط وهناك ناس آخرون لاتخرج الدودة من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض ان يعمد الي الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القرع الجيد ثم تسحق سحقا غير ناعم ثم تخلط بعصير الفاكهة المسماة ايريل المصفى ويعمل منها مربي ويؤخذ منه صباحا ملء فنجان قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا يجوز اكل شيء الي الظهر فاذا كانت الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في اليوم الثاني وما بعده وفي أثناء هذا العلاج وبعده توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

فترا أياما متوالية

اما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المآكل الساخنة والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة ودلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك

وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يتعاطى الانسان اللبن وقليلا من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يتعاطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفادة على النحو الذى ذكرناه عدة أيام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيده فائدة عظيمة

دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة فاذا خرج أطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتي يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوما ثم يأخذ فى النسج علي نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة لزجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتي يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحوا من عشرة ايام ثم يثقب تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثي ويلتحمان مدة ثم يفترقان فتبيض الانثي البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منهما البزور والذين يربون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها فى الشمس وهى في الجوزة بعد مضي عشرة أيام من نسجها فتموت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله:

وبيضة تحضن في يومين

حتى اذا دبت علي رجلين

واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيسا بلانيرين
بلا سماء وبلا بابين
ونقبتين بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين
قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين
كأنها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين
مانبتا الا لقرب الحين
ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن اسمها باللاتينية برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦ ملليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها ٢٧ ملليمترا وهي مغطاة البطن والصدر بوبر ناعم وجناحاها الاماميان بهما علامات رمادية وعلامات سمراء داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه تحت سطح الاوراق السفلي من النبات وأحيانا فوقها على شكل قرص به من ٣٠٠ الي ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يفقس بعد أربعة أيام وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد أسبوع لاتأكل الا ليلا وتختفي بالنهار تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم تعود عند الغروب فتتسلق النبات لتأكل أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما وفي الشتاء الي ستة أسابيع أو أكثر ثم تخرج علي حالة فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من شهر يوليه فتظهر فراشاته فيما بين الاول والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه. وشرانق هذا الدور تبقى في الارض الي شهر مايو من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لاتزال مجهولة فاننا نعثر من أول ديسمبر الى شهر ابريل على شرانق وفراشات ولا نجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى ٤٠ ملليمترا في الطول وهي ذات ١٦ رجلا ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان على كل من جزئيها الرابع والحادي عشر (مأخوذ من بحث لعباس افندى الهراوى بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم — الدودة المستخدمة لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها وذلك بأن تمسك من طرفيها وتجذب فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا بسرعة حركاتها وبتلاحق حلقات جسدها متي انقبضت . ومتي ضغط عليها بخفة في راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة يحفظ هذا الدود في أوان مملوءة بالماء النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل يومين في الشتاء ويوضع في جهة غير معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة ويكفي نحو من خمسة الى ستة ليترات من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد يغسل المحل المراد وضعها عليه بالماء والصابون جيدا ويحلق مافيه من الشعران كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على المحل فيمسك في الجسد ويبتدىء في المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما يقدّر بمثل ما امتصه الدود . والافضل ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من نسيج العنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع حتى ينقطع وان لم تفد هذه الوسائط وجب استشارة الطبيب فيه. وأخذ الدم مذموم عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)

دار — يدور دورا ودورانا. طاف

(دَوَّر الشيءَ) جعله مدورا

(أدَاره) جعله يدور

(استدار الشيءُ) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط منحن جميع نقطة علي أبعاد متساوية من

نقطة داخلة تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الي نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوى مربع نصف القطر فى النسبة التقريبية وهي ٣٫١٤ فاذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أى ٢٥ في ٣٫١٤ ر

ومحيط الدائرة يساوى نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوى ٥ في ٣٫١٤ علي ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أى الدواهى

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدُّور) عود الشى لاصله جمعه أدوار

(الدارَة) المحل الذى يجمع البناء والفناء . والدارة ما أحاط بالشيء وهالة القمر

الدوسنطاريا هي الاسهال المفرط اكثر ماتنشأ في فصل الخريف على شكل مرض عام . فيشعر المصاب بها بمغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد الفصول ملاءمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذى بالاغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن واكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحمي وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية والاتعمال المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستوبيء ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المآكل المهيجة والفواكه واللبن أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

ثم يحتقن بماء النشا من ربع الي نصف فنجان شاى من ثلاثة الى أربع مرات في اليوم وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر نقى ليغسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهيجة (انظر رفادة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر ريومور ، ويضع على سمانة الساق رفادات مهيجة من ساعتين الي ثلاث ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن لتسكين أم البطن. وصفتها أن تملأ زجاجة مستوية غير مدورة بماء مغلى ويلف عليها خرقة مبتلة بالما ويضعها علي بطنه فتخفف آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ حمام بخارى من ١٥ الي ٢٠ دقيقة وصفته أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما وبعد هذا الحمام البخارى يلف رجليه برفادتين مهيجتين درجتهما ١٨ بمقياس ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك دلك الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن دلك الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيبي الاشهر (كنيب) تشفى الدوسنطاريا بوضع رفادات حارة مغموسة في ماء وخل على البطن واتباع طريقة الحمية المطلقة فى الاكل . ثم يؤخذ من صبغة الاريال ملعقة صغيرة مذوبة في نحو ست ملاعق ماء حار

الدُوش هو الحمام الذى ينزل منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في الامراض العصبية والبطنية والمعدية والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع به أما استعماله في جميع هذه الامراض على غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء ويؤخر شفاءها

قال الدكتور (ارفورث) مدير المستشفى الالمانى لمدينة فليدبرج من المانيا :

« الدوش ليس خطرا الا في يد الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل كما ينبغى فهو من الوسائل الضرورية لشفاء اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلا من احتقان في الساغ يتوهمون انهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمى رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتنغيص صفائه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الي الدماغ. فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال أن التجربة قد دلتنا علي أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين

فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوربا الى احداث دوشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل منهما استطاع فقد يفضي بسوء الاستعمال الى أمر خطير. اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزاً للشرطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش

الدوق هو لقب شرف يطلق علي رئيس دوقية وهي قطعة من الارض اصطلح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقاب بعد لقب برنس

دوكتور كلمة اوربية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها

دالت الايام تدول دولة دارت (أداله) جعله متداولا

(أدالهم الله من عدوهم) جعل لهم

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) اى نصرفها بينهم

(الدَوْلة) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم الدولة) اي الغلبة

(صارت النقود دُوْلة بينهم) اي يتداولونها بينهم جمعه دُولات

دام يدوم ودام يَدام دَوْما ودواما ودَيْمومة. ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر

(أدامه) جعله دائما

الدائم صفة من صفات الله تعالى

دَوْمة الجندل انظر جندل

(الدِيمة) مطر بلا رعد

الدومين كلمة اوربية معناها الملك وقد خصت بملك الحكومة. ومصلحة الدومين معناها مصلحة ادارة املاك الحكومة

دَانَ يدُون دُونا صار خسيسا

(دَوَّنه) كتبه

(دُونَ) ضد فوق. ودونَ تعني أمام وورا، وفوق ايضا

(المُدام والمُدامة) الخمر

دَوى يَدْوَى دَوَي. مرض

(دَاوَى) المريض عالجه

(الدَوَى) المرض

(الدَوَاة) المحبرة

(الدَوِيّ) المريض والفاسد البطن من مرض

(الدَوِيّ) هو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كدوي النحل وغيره

الدواء يعتقد اكثر الناس ان العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا يكاد يحس احدهم بزكام بسيط او التهاب قليل الشأن حتى يهرع الي الصيدلة فيأخذ منها مايكون راه بالجرائد او ما يصفه له بعض الاطباء ظانا ان فى ذلك نجاته مما اصابه وقد تغالي الناس في الاقبال علي العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من المتفننين في الكسب لعمل انواع من الاقراص والسوائل تعد بالالوف زاعمين انها أكاسير عشرات من الامراض حتي قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ كراسة فينكب عليها طلاب الصحة من كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها الا مرضا على أمراضهم

قال طبيب العرب الحرث بن كلدة

« دافع الدواء ماوجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب كان عائشا في القرن الاول من الاسلام ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون فقرروا ان العلاجات اكثرها سام جالب لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون بها الا علي هيئة مغليات كمغلى الكراويا والانيسون والقرفة والخبازى وغيرها وأما العلاج كل العلاج في نظرهم فهو الاستفادة من قوي الطبيعة من نور وما وهواء وحمية

وحجتهم في ذلك ان المريض بعضو من أعضائه لم يصبه المرض في ذلك العضو الا من فساد طبيعته بمعاصاته لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود للخضوع لتلك القوانين نفسها لا ان يعالج ذلك العضو المريض على حدته فانه ان عالجه على انفراده بالجواهر التي تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفي لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء.

يقول علماء الطب الطبيعي ان الله خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة الحيوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض وأوجاع الاعضاء التي تصاب الى حالتها الاصلية فما على الانسان الا مساعدة تلك القوة الحيوية في فعلها بالتعرض للنور والشمس والهواء الطلق والاغتسال بالماء البارد واتباع الحمية في الاكل

يقولون اذا أصابك جرح في أصبعك مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا فشيئا مهما كان غائراً وبدون علاج وما ذلك الا أثراً من آثار تلك القوة الحيوية التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا الداخلة مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك القوة الحيوية فلا تزال به حتي ترجعه الي أصله بدون علاج فما علي أحدنا الا مساعدتها في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمضي كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب حالته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل الترف وذهب به الهلع كل مذهب وكان ممن

يعتقد أن العلاج هو اكسير الحياة وعمد الى الاطباء فوصفوا له انواع العلاجات فقد اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة الحيوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى من سموم تلك الادوية، فان أبل من مرضه تولته امراض اخرى وصار بدنه بما تشبع به من السموم عرضة لكل فساد وهي الحالة التي ترى عليها المغرمين بتعاطي العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم على ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة من اقوالهم نختار بعضها فننقله لقراء العربية

قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها . حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة واجبار الاطباء على احترامها ننقل آراء أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء ولكنا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى مذهبنا »

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور (غرانيشستان) وهو من اقطاب الطب الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم رديئة. العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق والانتموان وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من الآباء الى الاولاد

فالذي يلقى به القدر مرة واحدة تحت كلاكل هذا المرض يكون قد وقف

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن الدواء قد يكون شراً من الداء، والطبيب شراً من المرض ، هي صحيحة فى كثير من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفي بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض كافة فالشئ الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض ، وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض المحب للدواء، ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه فى كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها قد سببه الاطباء انفسهم

« وفى الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا مايشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم فى تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوي الطبيعة

ثم قال : «رغما عن كل المخترعات الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضي لايزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما»

ثم قال : «ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) «كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسممه بها السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجتال قد قتل

الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضي فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم »

وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جليمان) :

« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفاطات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللاودانوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكالومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك):

« يعطي الاطباء من ثلاثين الي اربعين حبة من الكالوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وأمراض أخري منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثيرا ممن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون):

« الماء أحسن المعرقات المعروفة الي اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون الشفاء قبل سواهم ممن يحجمهم اطباؤهم »

وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :

« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله»

وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى غاية الابهام. واما الذى نتحققه من فعلها فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلته الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب المجلة الطبية الجراحية :

« ان عقيدتى المؤسسة علي تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كنا لا نملك علاجات »

وقال الدكتور (كرجر هانسين) :

« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بامكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »

« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد علي نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث وجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف) :

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المخدوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك) :

« قال ابقراط منذ الفي عام ان الطبيعة هي التي تشفي المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتر برنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سان بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالبا كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم مجدو على تأثيرها . مؤملين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »

وقال السير (استلى كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي) :

« أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى رديئة لانها تهدم صحتهم هدما لا يرجي اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« انهم يعتبرون المعدة كمكتب بريد يليها أن توصل كل ما يلقى فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها تزاحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣) :

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسممات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبذل لدرس فني المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما يبذله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين نقتلهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز) عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطببين وغيرهم أن الثقة فى العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويخلفها ثقة فى القوى الطبيعية وهى المصدر الوحيد للحياة الانسانية

فيذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جسمه فيبادر الطبيب الي جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهرا متوالية، ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا صلاحية بيته للسكني ولا عادته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدرى ماذا وضع فيها من جواهر مهيجة وأصول ماسة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكسير فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحببإليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لا ننذم الطب في تشخيص الامراض فقد ارتقى فى هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدح فى كل نوع من أنواع العلاج ولكنا لا نستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على عملها كالمعرقات

والمحللات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما احدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتيين والكافيين وكل ما ينتهي بحرف إين وغيرها مما هو على وزن سلفات وايدرات وكربونات وسواهما من جميع المجهزات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافحتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدبير غذاء المرضى وتعويدهم على الثقة بالقوى الطبيعية ، وتمرينهم على اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد ما ظهر للعيان مبلغ فتك الجواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع الروية بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص ولكل انسان ان يعمل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المبارزة بين اثنين يطلبها أحدهما من الآخر انتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه المبارزة الا في الحرب ثم نشأت المبارزة في جرمانيا في أوربا

قال العلامة مونتسكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين باستقلال لاحد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينها لاخذ الثار من قتل أو سرقة أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضر بعضها بعضا على حالة فوضوية . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المبارزة القضائية . فكان المتحاربان يدخلان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمتبارزين يفصلهم عنهما حبل دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير يجلس الخصمان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح قائلا اتركوا المتبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المبارزة فيلقى الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذ ذاك يقف الخصمان على سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المبارزة هو (غوندبود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م

ثم لما جاء (شارلمان)بعد غوندبود بثلاثمائة عام اقر هذا النص وعمل به ولكنه سعي في تخفيف ويلات المبارزة بان امر قواده بالسعي في مصالحة الخصمين امام الامبراطور بفصحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع للمبارزة قيدا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولي فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل فى حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة(١٢٩٦ ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة(١٣٠٦)المبارزة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة(١٣١٥)لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المبارزة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها تحت حكم الملك هنرى الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالمانى والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفسيهما فى برميل وتقاتلا بالسكاكين

لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المبارزة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احداهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حرمنا المبارزة على الرجال ولم نحرمها على النساء

المبارزة محرمة الآن فى جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك فى جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان

اما فى الصين فالمعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة فى التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في مرجل (قزان) مملوء بالماء الغالى حبتين احداهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشف كل منهما عن ذراعه ويغمسه

في باطن المرجل ويجتهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أنى ثقفه. وهذه لاتعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم التقاتل بتاتا ورد الامر الى القضاء

(الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر بعض المتمدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهانته، ورأي ان المحكمة لايدلها علي خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل المهين أشفى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود، ولكنها لاتخرج عن انها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك دم من يهينه فقد وضع نفسه موضعا لم تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء المهين اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وماعدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلا على فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لاتخلو من الهنات والهفوات فالذى يجب على رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يمتنعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهى بالغلب من تلك النفوس المنحطة

الدياستاز هو جوهر ازوتى ابيض عادم الشكل يذوب في الماء وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغتذى بها الجنين المشمول في البزرة

ديثه ذله

الديريني هو عبد العزيز بن

احمد الدريني مؤلف التيسير في علم التفسير وهو ارجوزة تزيد عن (٣٢٠٠) بيت من الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ

﴿ الديك ﴾ هو ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وتصغيره دُوَيك كنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو نبهان وأبو يقظان وأبو رائل

من طبائعه انه يعرف أوقات الليل فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده حتى أفني بعض القضاة على ما ذكره العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلاة

وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في وصفه فقال :

مغرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلا بس مطرفا مرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

يروى انه كان لرسول الله ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلاة

﴿ ديك الجن ﴾ هو ابو محمد عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان شيعيا معتدلا وله مراث في الحسين بن علي ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة وميل للهو والقصف بدد ما ورثه من مال

حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشد شعرا عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال ياهذا تكسب بهذا واستعن به على قولك. فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الى أن مات أبو تمام ورثاه

ولما مر أبو نواس بحمص قاصدا مصر

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا. فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها
وصل بحبالات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة
اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحشش كأسها غير صاغر
ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكأس يحرق كفه
من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها
فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها

كان لديك الجن جارية فأهمها بغلام وصيف له فقتلهما ثم ندم على ذلك وقال في الجارية :

ياطلعة طلع الحمام عليها
وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها
ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وماوطي الحصا
شيء أعز على من نعليها
ماكان قتلتها لاني لم أكن
أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها
وأنفت من نظر الغلام اليها

وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة
يعيث فيه بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله علي كرامة
ملأ الحشا وله الفؤاد بأسره
قمر انا استخرجته من دجنه
لبليتي ورفعته من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نائم
والحزن ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكي له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره

ولد ديك الجن سنة (١٦١)ه وتوفي سنة (٢٣٥) او (٦ ٢) ه

ديكامتر الديكا باللاتينية معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه عشرة امتار

الديلم هم من الدول التي تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم ملك في القرن الثالث في كيلان وماز ندران وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠) ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه يدينه دَينا اعطاه مالا الى اجل فهو دائن وذلك مَدين

(دان فلان بالاسلام) اتخذه دينا

(دان الرجلُ) عز وذل وهو ضد .

راطاع وعصي. و (دان نفسه) حملها على ماتكره

(دانه) اقرضه وحاكمه

(ادانه) اعطاه دينا. و(ادان الرجلُ) تداين ومثله (استدان)

(الدائن) المعطى دينا والآخذ دينا ايضا

(الدَينونة) القضاء

(الدَيّان) القاضي والمجازى وهي من صفات الله تعالي

(الدَيّن) المتمسك بالدين

(المَدين) المجازى علي ماأذنب

(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومُدُن

الدين هو الطاعة والانقياد واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله الديانة . جمع الدين أديان وجمع الديانة ديانات

الدين والعلم في نظر الماديين العصريين نقيضان لايجتمعان وضدان لا يتفقان . لماذا؟ لانهم قصروا الكون علي المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذي يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا فى ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما انصف في هذا العصر اكابرهم ووقفوا علي مافتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانية في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين فى اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا انهم كانوا في احكامهم الاولي غلا مفرطين ولأصبحوا من اعز ابناء الدين كما اصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين . ولسنا نيأس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعى اولا معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وابيه، وينقشها فى ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوءا فيه، اوانه تلك الاساطير التي تفرقت عليها الامم أحزابا ، وانشقت بها الشعوب اسرابا، وكثر فيها الجدال احقابا، وصقلتها القرائح فصارت فصولا وابوابا، فلا تعدم قائلا يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ماتجاذبته الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مفتون الجنان . وقد صار الآن فى نظر العلم العصرى اساطير من مضى يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلاء لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين فى الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار لكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلا مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأزعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصا من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

«هذا هو سر دجمودكم ومادمتم لاتعرفونه ولا يقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم ببضعة قرون فلا يرجى لكم اصلاح ابدا ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم على ما انتم عليه من الجمود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة ولكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فقادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعته من الكمال الى الدرجات المقدرة له. لاجرم تذهب أتعاب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل. والخنوع للاقوى وحمل نيره على عاتقه»

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علما أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لانرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لانهم لا يعدمون ردا فان من أراد المكابرة لايمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن نقرر لامثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعدها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبنا في الدين والمدنية فان شاؤا اهتدوا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد على الله من سابقيهم فنقول:

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقي منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرتزم ونوم مغناطيسي وروح)

(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن احداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها. وقد أثبت العلم الاوربى الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرتزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني صلاحا اوفسادا بمعني ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية. فالسفلية تستولي عليه بالوسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما فى حالة تنازع يتأدي فى نهايته الى ماقدر له من خير أو شر

هذه الاصول الثلاثة قد أثبتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها ويسعون في اشرابها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونوادوملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كابرنا في هذا اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ أن من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقي

اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديد السلطة واضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لا تحتمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهم بالازراء بها لا تعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظل للشك فيها. فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والسداد ؟

لاجرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم دينا هو ما هدتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموا من وجدان ضالتهم عندها وسموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية

قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) مايأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفة بالذكاء والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امدا لتبتلي فيه. هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتنقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفله باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والتهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيرا الاعتراف بقانون الترقي ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذى يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الا مارأوه من جمود القائمين على الاديان وزعمهم ان مالا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيد بين الدين والعلم ولكن أي دين ؟ الدين لا بالمعني الذي يفهمه القائمون عليه من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة مافهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله . فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تنتحل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة من الاعاجيب ، كما يعتبر المتدين اليوم رجلا قصير النظر ليس على شئ من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به المحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علما تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وانما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة الحيوانات فى عمايتها، والجمادات في موتها ويريهم ان للانسانية مجالا أعلي مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً ، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالا من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالي بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوربا فقال غطريفهم الاشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الاديان)

« من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نحبه وكل شيء نعده من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو يتلاشى بل سيبقى ابدالآباد حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يود أن يحصر الفكر الانساني في المضايق الدنيئة للحياة الطينية»

انتهى ماقاله رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة التدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها آنفا من المادة وقذرها غير راض أن تكون مرمى همه ، ومطمح نظره ، ومنتهي أربه

لا أقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان لان يخلع من عنقه نير هذه المادة الصماء فيصبح متجرداً لسلطان الروح ترفعه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر التدين فيكتب ناعيا على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازىء ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى التدين لان اهتمامه باظهار الحاده وتهافته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فهو ينشيء لها شبحا من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخزه ليطلب لها مخرجا يجأر ويملأ الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالبا مجادلا يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحا ، ولفطرته متنسما . وهيهات

ففطرة التدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبح والجمال ، وروية يجيلها في الكون والكائنات ، وستزداد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذي يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المجردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ماقيل فى هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التى حدها الاولون في هذا الباب. وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير مرتبط بما فهمه الاقدمون من كيفيات وحيها وحدود سلطانها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ماوصل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكنا لانرى هذا العيد قريبا منا فان الناس لايزالون أسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لاتنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

الدَين معروف ونريدهنا ان نورد كلمتين عن دَين الحكومة ودين الاهالى اما الحكومة فتنقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية ترأجح وتباع بسعر عال فى في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذى فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذى فائدته ٤ فى المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة فى المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و١٨٦٨ و١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصرى وايرادات الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد أرباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحها أقل من الاصلية

واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريبا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العرابية لتعويض الاجانب والاهالى الذين نكبوا فى تلك الثورة

هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التى أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هـذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولـكنه آخذ في التناقص شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضي

ثم هناك دين الدائرة السنيـة التي أغلب أراضيها فى الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية بوجه التقريب

دين ممتاز	٢٨٠٠٠٠٠٠
« موحد	٥٦٠٠٠٠٠٠
« مضمون	٨٠٠٠٠٠٠
« الاراضي الاميرية	٨٠٠٠٠٠٠
« الدائرة السنية	٤٠٠٠٠٠٠
الجملة	١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالي) المصريون أصبحوا مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبـيرة . وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالي منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا فى دائرة ضيقة الى نحو سـنة ١٩٠٠ ثم اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقتراض غير مبالين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصبغة شبيهة بالرسمية وهو البنـك الاهلى والاخرى ليس لها امتيـاز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصري
(٢) شركة الاراضى والرهنيات
(٣) صندوق الرهنيات العقارية
(٤) لند بنك
(٥) البنك الزراعي

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله ٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومـة الى ٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيها والمدفوع منها النصف فقط

بلغت قيمـة القروض التي أعطاها هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة (١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيها منهـا ٦٥٠٤١٧٠ جنيها ثم استهلاكها

واما شركة الاراضى والرهنيـات الاراضي فقد تأسست بأموال انجليزية سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه مصرى المدفوع منها السدس فقط .وقد حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من أصـل القروض التى اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشىء سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ايراده في سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة علي رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليونا ونصف مليون في دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ في المائة في خمس سنين

وهناك ديون علي الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

اما القروض المعقودة لدى الافراد من المرابين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتي بلغ ١١ في المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩٫٥ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كما يأتي

	جنيه مصرى
فى شركات التأمين	٢٢٠٠٠٠٠
لدى الافراد	٥٤٤٥٠٠٠
الجملة	٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدا الديون الصغيرة التي يقترضها صغار الناس من المرابين على رهون ذهبية او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر كتاب الثروة العقارية للقطر المصرى وديونه المعقودة علي رهن عقارى)

دينامیت الديناميت هو **قنابل صغيرة تصنع من مادة سائلة قابلة للالتهاب بشدة تسمى نترو جليسرين ويضاف اليها مادة أخرى تبطئ من قبولها للالتهاب كي لا تشتعل** من ذاتها . هذه المادة اكتشفها رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات واحدث فعلها فظائع كبيرة . ومما سهل استعمالها علي الثوريين سهولة حملها فان الرجل قد يحمل عشر قنابل منها فى جيبه فلا يشعر به احد

الدينوري هو القاضي يوسف ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجي الدينوري . كان اماما فى فقه الشافعي صحب أبا الحسين القطان وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رئاسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور تهافتا على علمه وجودة نظره . صنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم . قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

الدينوري هو ابو محمد جعفر بن هرون النحوى كان عائشا في النصف الاخير من القرن الرابع الهجرى

الدينوري هو أبو الحسن بن الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهر جوري ولا اكثر هيبة من أبي الحسن الصائغ توفى سنة ٣٣٠هـ

الدينوري هو أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقى من كلامه

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الي الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الخمسين والثلاثمائة

﴿ الدينوري ﴾ هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالما فاضلا وعظ بنيسابور ثم ذهب الى سمرقند من كلامه : «نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسامي أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلاء والرجوع للدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وماهذا كان طريق القوم»

حرف الذال

﴿ ذا ﴾ اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا

﴿ ذاك ﴾ اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذيّاك) ومثناه ذانِك

(ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد

﴿ الذُؤابة ﴾ الناصية

﴿ الذئب ﴾ حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١ر٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي مترا . وأنثاه أقل حجما منه وفمها أدق من فمه وذيلها أقل شعراً من ذنبه

هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكّان في غاية المتانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة

من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغذلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيفترس الماشية والكلاب والناس

وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه